ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: http://www.jtuh.tu.edu.iq

The Military Impact of the Fortresses and Fortresses on the Banks of the Euphrates in the Crusades between the Muslims and the Crusaders during the Sixth Century AH / Twelfth century AD

Assist. Prof .Intisar Nassif Shaker
Ibrahim Jumaa Aziz

Tikrit University / College of Education for Human Sciences

* *Corresponding author: E-mail* :اميل الباحث

Keywords:
In
fi
C
M
F

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 9 July. 2020
Accepted 13 Oct 2020
Available online 4 Nov 2020
E-mail
journal.of.tikrit.university.of.humanities@tu.edu.i
E-mail : adxxxx@tu.edu.iq

A B S T R A C T

The study of the history of the Crusades is considered one of the most important historical studies that took a great deal among researchers, but there are still gaps in this field that have not studied fully. Therefore, this research came to shed light on the impact of castles and forts in the area of the Euphrates banks during the time of the Crusades in the sixth century AH / Twelfth A.D., since those castles were the main pillar on which the Islamic-Crusader struggle was based

.© 2020 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.27.2020.8

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for

الأثر العسكري لقلاع وحصون ضفاف الفرات في الحروب الصليبية بين المسلمين والصليبيين خلال القرن السادس الهجري / الثاني عشر ميلادي

أ.م. انتصار نصيف شاكر / جامعة تكريت/ كلية التربية للعلوم الانسانية
إبراهيم جمعة عزيز/ طالب ماجستير/ قسم التاريخ

الخلاصة:

تعد دراسة تاريخ الحروب الصليبية من اهم الدراسات التاريخية التي اخذت حيزا كبيرا لدى الباحثين، لكن لاتزال هناك ثغرات في هذا المجال لم تستوف حقها من الدراسة ، فجاء هذا البحث ليلقي الضوء على اثر القلاع والحصون في منطقة ضفاف الفرات خلال زمن الحروب الصليبية في القرن السادس الهجري /الثاني عشر للميلاد، كون تلك القلاع كانت الدعامة الأساسية التي ارتكز عليها الصراع الإسلامي . الصليبي .

المقدمة

شهدت منطقة ضفاف الفرات و منذ سنة ٤٩١هـ / ١٠٩٨م، حربا ضروسا وتنافسا شديدا بين القوات الصليبية الغازية لبلاد الاسلام وحلفائهم في المنطقة من جهة، وبين القوات الإسلامية المدافعة عن الأرض والعرض والمقدسات من جهة أخرى، وقد استمر هذا الصراع حتى سقوط امارة الرها الصليبية في سنة ٥٤١ هـ / ١١٤٤م ، وتصفية بقية ممتلكاتها من قلاع وحصون ومدن على ضفتي الفرات، في حدود سنة ٥٤٦هـ /١١٤٦م .

و تمثل هذا الصراع في الاستيلاء على الاماكن الاستراتيجية الحصينة والمتمثلة بالقلاع والحصون ، ذلك ان الصليبين قد ارتكزوا في وجودهم في تلك المنطقة على التحصينات شأنهم شأن كل دخيل وغازي ، فاذا ما اراد الاستيطان في منطقة ما ، فعليه اولا القيام بتحصين نفسه بتلك المعاقل .

وسرعان ما ادرك المسلمون أهمية تلك التحصينات ، فبذلوا الجهد من اجل تحريرها ، وسحب البساط من تحت اقدام الغزاة ، ذلك انهم ايقنوا بأن زوال ذلك الكيان الدخيل مرهون بتجريدهم من معاقلهم الحصينة .

قام الباحث بتقسيم البحث الى مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة ، تناولت المقدمة نبذة مختصرة عن تاريخ التغلغل الصليبي في منطقة ضفاف الفرات ، اما المبحث الاول فتناول التحديد الجغرافي لمصطلح ضفاف الفرات، في حين تناول المبحث الثاني اثر القلاع والحصون الواقعة على الضفة اليسرى لنهر الفرات، و تناول المبحث الثالث الاثر العسكري لقلاع وحصون ضفاف الفرات الواقعة على الضفة اليمنى من النهر ، وجاءت الخاتمة لتوضح ابرز النتائج التي توصلت لها هذه الدراسة .

المبحث الاول

تحديد مصطلح ضفاف الفرات

لم تتفق روايات الجغرافيين على تحديد منبع واحد لنهر الفرات[١] ، فمنهم من أشار الى ان مخرجه من بلاد الروم [٢] ، ومنهم من اشار الى ان مخرجه من قاليقلا في بلاد أرمينيا [٣] . وربما يرجع هذا التضارب في الآراء ، الى ان كل فريق منهم قد تتبع احد الرافدين الكبيرين المكونين لنهر الفرات ، وهما رافد ارسناس[٤]، والرافد الاخر هو نهر (الماء لأسود) او ما يعرف بـ (الفرات الغربي)[٥] . والصواب هو ان نهر الفرات يتكون بعد التقاء الرافدين الرئيسيين له ، وهما نهر شمشاط او (ارسناس) القادم من الشرق ويسمى في الوقت الحاضر(مراد صو)، ورافده الاخر القادم من الغرب والمسمى نهر (الماء الأسود) او(فرات صو) او (الفرات الغربي) [٦]، ويلتقيان هذين الرافدين فوق ملطية[٧] بمرحلتين[٨] [٩]. أي حوالي مائة ميل غرب مدينة شمشاط [١٠]، وبذلك يتكون نهر الفرات، والذي يأخذ بالامتداد بشكل متعرج نحو الجنوب تارة ونحو الغرب تارة ثانية ونحو الشرق تارة ثالثة [١١].

ومما سبق نستطيع ان نحدد منطقة ضفاف الفرات الواقعة ضمن حدود دراستنا بأنها : **المنطقة الواقعة على جانبي نهر الفرات ابتداء من أعالي النهر فوق ملطية بمرحلتين نزولا مع مجراه الى ناحية الجنوب حتى مدينة الرقة** [١٢]**، آخر مدينة على نهر الفرات وصلت لها القوات الصليبية** [١٣].

المبحث الثاني

الأثر العسكري للقلاع والحصون الواقعة على الضفة الغربية (اليمنى) لنهر الفرات.

١ـ قلعة كركر [١٤] **:**

شكلت قلعة كركر والتي كانت تحت سيطرة الارمن عند قدوم اولى الحملات الصليبية سنة ٤٩٢هـ/ ١٠٩٩م [١٥]، خطرا جسيما على المسلمين ، تمثل هذا الخطر باستغلالهم فرصة انشغال المسلمين الاراتقة بقتالهم للصليبيين ، ومهاجمتهم الاراضي الاسلامية التابعة لقلعة (خرتبرت)[١٦]، وقيامهم بعمليات سلب ونهب ما تناله ايديهم ، مما دفع الامير الارتقي (بلك بن بهرام)[١٧] الى اتقاء شرهم عن طريق تأديته اموالا الى صاحب قلعة كركر (ميخائيل الارمني) [١٨] ، لقاء تعهده بعدم مهاجمة اتباعة من الارمن لاراضي المسلمين ، فيتبين بأن المسلمين ارادوا تأمين جانبهم من الارمن حتى يتفرغوا للعدو الاساسي والمتمثل بالصليبيين .

لم يستمر الاراتقة على سياسة المهادنة التي اتبعوها مع الارمن ، بل كانوا مدركين ان خير وسيلة للتخلص من مضايقات الارمن (حلفاء الصليبيين) ، هي تحرير القلعة لتأديبهم و كبح جماحهم ، لاسيما وان تلك القلعة كانت تتوسط الطريق الرابط بين الامارات الارتقية في ديار بكر وتهديدها المستمرة لتلك الامارات ، فجهز جيشا وسار به الى قلعة كركر، في شهر صفر سنة ٥١٧ هـ /١١٢٣م . وما ان سمع بلدوين الثاني [١٩] بما اقدم عليه بلك بن بهرام الارتقي ، حتى جهز هو الاخر جيشا كان معظم جنوده من امارة انطاكيا[٢٠] ، وتوجه به الى كركر لأنجادها ، ذلك ان الصليبيين والارمن كانوا قد شكلوا حلفا لمجابهة المسلمين ، وانهم ادركوا اهمية هذه القلعة ، فحاولوا تحت قيادة بلدوين الثاني ان يساندوا الحامية المكلفة بالدفاع عن القلعة ، ودفع الخطر الاسلامي عنها ، لكن الاراتقة اسروا بلدوين و كسروا جيشه ، ليُقتاد مكللا بأصفاده الى قلعة خرتبرت([٢١]) .

ان اسر احد قادة الصليبيين في عقر دار حلفائهم له دلالة واضحة ، مفادها ان القوات الاسلامية تحولت من وضع الدفاع الى وضع الهجوم ، وباتت هي من تمتلك زمام المبادرة ، لذلك فقبلَ ان يودعَ بلدوين في سجن تلك القلعة ، فأن أول ما فكر به بلك بن بهرام[٢٢] بعد أسر الملك بلدوين، هو القدوم به مقيدا بأصفاده الى ابواب قلعتها الحصينة ؛ من اجل كسر معنويات اتباعه من الصليبيين المتحصنين خلف اسوارها والضغط عليهم لتسليمها ، وفعلا تم لبلك بن بهرام ما اراد ، حيث امر بلدوين بتسليم القلعة الى القوات الاسلامية وكان ذلك في شهر صفر سنة ٥١٧ هـ /١١٢٤م [٢٣] .

لكن الصليبين وحلفائهم الارمن لم ينسوا ما لهذه القلعة من اهمية استراتيجية وعسكرية لدى جميع الاطراف المتحاربة؛ لذلك عاود الهجوم على القلعة ، فلم يمض عاما واحدا على تملكها من قبل المسلمين الاراتقة وتحديدا سنة ٥١٨هـ/ ١١٢٥م ، حتى شن الارمن المتحالفون مع الصليبيين هجوما جديدا للسيطرة على القلعة، فاستطاعوا بخمسين مقاتلا الاستحواذ عليها [٢٤] ،ويرى الباحث بان سبب خسارة المسلمين الاراتقة لهذه القلعة امام عدد قليل من المقاتلين ،هو عدم اخذهم الاحتياطات اللازمة للدفاع عنها، بتقوية حاميتها، كذلك قلة الدعم والامدادات العسكرية والتموينية لها ، وهذا ما اكده متي الرهاوي في تاريخه بقوله : ((ورغم دفاعهم هلكوا جميعا، لأنهم افتقدوا الامدادات)) [٢٥].

على أي حال ضلت فكرة استعادة قلعة كركر هدفا اساسيا لدى المسلمين ، ولم ييأسوا مع مرور الزمن ولم تتوقف محاولاتهم لتحرير تلك القلعة ، بل بقي هدف تحريرها من أولوياتهم هناك ، فقد كانوا يعلمون انه لا أمان على دولتهم طالما بقيت تلك القلعة بيد الارمن حلفاء الصليبيين ، فعاودوا شن الهجمات و زادوا الضغوطات عليها ، حتى عجز معها صاحبها ميخائيل الارمني ،عن الاستمرار في الاحتفاظ بها ، على الرغم من حصانة هذه القلعة ؛ الا انه احس بعجزه عن الصمود ومقاومة المسلمين لاسيما ايام بلك بن بهرام ، لذلك قام ببيعها الى (جوسلين الثاني)[٢٦][٢٧] وكان ذلك في سنة (٥٣٠هـ/ ١١٣٦م)، ويبدو ان ميخائيل قد ندم على بيعها ، واخذ يهاجمها لاستردادها ، ولكن اثناء هجماته عليها كان يصطدم بالمسلمين الاراتقة المُصرين على استعادتها ، فأصبح على قناعة بأنه لا يستطيع امتلاك تلك القلعة مرة اخرى ، وبدى له اهميتها لدى المسلمين والصليبيين، فتخلى عنها (لجوسلين الثاني) [٢٨].

إلا ان جوسلين سلمها لعدو ميخائيل اللدود وهو (كوغ فاسيل الارمني) [٢٩] شقيق بطريق الكنيسة الارمنية ، بمبلغ (خمسمائة دينار)[٣٠].

ويرى الباحث ان تخلي جوسلين عنها لكوغ باسيل ، كان ناتجا عن قناعته بعدم تخلي المسلمين عنها وسوف تتعرض لهجمات هو في غنى عنها، هذا من جانب ، ومن جانب اخر اراد ان يجعل من كوغ فاسيل واتباعه امارة حاجزة بينه وبين الاراتقة .

الا ان هذا التنازل قد ادى الى اشعال الحرب الاهلية بين الارمن انفسهم أي بين اتباع ميخائيل واتباع باسيل ، ومن اجل عدم خروج المبادرة من يد جوسلين بوصفه حليف لباسيل قرر ارسال حامية من جيشه لتعزيز قلعة كركر، الا ان هذه الحامية لم تستطيع الوقوف بوجه المسلمين والارمن على حد سواء ، والذين اخذت قواتهم تنهب الاماكن المحيطة بها [٣١] .

كانت اهمية تلك القلعة بالنسبة للمسلمين الاراتقة نابعة من كونها قريبة من حدودهم ، فكانوا تواقين لاعادة نفوذهم على طول مجرى نهر الفرات ، واعادة فرض سيادتهم على تلك القلعة على حساب الارمن، إلا ان الارمن قد تحالفوا مع احد امراء الصليبيين المنافسين لجوسلين، وراحوا يدفعون له الجزية، لكن جوسلين الثاني قد حد من قدراته ، ذلك انه اخذ يرسل المساعدات الى حلفائه من الارمن وعلى رأسهم (باسيل) في قلعة كركر[٣٢] . و تمثلت تلك المساعدات، بالمواد التموينية وامدادات اخرى

لتقوية حاميتها ، ومنعها من السقوط في يد الاراتقة ، وكانت مكونة من (خمسمائة فارس) وعدد كبير من المشاة ، الا ان الاراتقة علموا بهذه النجدة القادمة الى قلعة كركر، فكمنوا لها بقيادة قرا ارسلان الارتقي [٣٣] ، وتمكنوا من اسر كوغ باسيل وبقية الامراء ثم استولوا على قافلة الامدادت تلك [٣٤].

كانت اول خطوة قام بها قرا ارسلان هي اقتياد كوغ فاسيل الى قلعة كركر، لوجود زوجة وابنائه هناك ، وذلك للضغط على من في القلعة لتسليمها ، وبعد مفاوضات بين الجانبين ، نجح في الاستيلاء عليها [٣٥] . وقد رحب (المسيحيون اليعاقبة) بالانتصار الذي حققه الاراتقة في (كركر) ، حيث كانوا يفضلون الاراتقة على حكم الامير الصليبي جوسلين المنحاز للارمن [٣٦]. وربما يعود السبب في ذلك الى التناحر المذهبي بينهم ، فاليعاقبة يقولون بالطبيعة الواحدة للسيد المسيح عليه السلام ، على عكس النساطرة القائلين بمذهب الطبيعتين [٣٧] ، وهذا المذهب قريب من المذهب الكاثوليكي الغالب لدى الصليبيين .

٢ـ قلعة سميساط [٣٨]

كان لقلعة سميساط من الأهمية ، كما لبقية قلاع المنطقة و دور هام في مرحلة الصراع الإسلامي ـ الصليبي ، حتى ان بلدوين امير الرها عندما منح جوسلين الأملاك التابعة لامارته والواقعة غرب الفرات، بقى محتفظا بقلعة (سميساط) ولم يفرط بها [٣٩] ، لعلمهِ بمناعتها ، و لا بد له من موطئ قدم في قلعة حصينة على جانب الفرات الغربي اتحسبا لأي طارئ قد يحدث ، كذلك لا بد من توفر قاعدة امينة لتحشيد الجنود والامدادات اذا ما أراد الصليبيون ان يُغيروا على جانب الفرات الشرقي، وهذا ما بدا واضحا ، عندما حاصرت القوات الإسلامية أمارة الرها في سنة ٥٣٣هـ /١١٣٨م ، فقد تجمع خلف تحصينات سميساط ما يقرب من (ثلاثمائة فارس وأربعة الاف راجل) ، بعد أن رتبوا صفوفهم وجهزوا خططهم لفك حصار المسلمين عن الرها وإيصال المؤنة للمحاصرين في المدينة[٤٠] .

و كانت تلك القلعة ، ملاذا امنا للجنود الصليبيين وكبار امرائهم على حدا سواء ،بعد اضطراب أوضاعهم وإساءة موقفهم نتيجة انهزامهم في بعض المعارك الميدانية مع المسلمين، وانكشف ذلك عندما تغلب نورالدين محمود زنكي على الجيش الصليبي الذي هاجم الرها محاولا استغلال الظروف التي أعقبت مقتل والده (عماد الدين زنكي) في سنة ٥٤١هـ /١١٤٦م ، فما ان هرب جوسلين الثاني امام ضربات الجيش الإسلامي بعد ان أصيب في رقبته في هذه المعركة حتى هرب معه حرسه الخاص الى قلعة سميساط [٤١] ،عسى ان يجد فيها الحماية والأمان على حياته ، وفعلا تم له ما أراد ، حيث بلغها وسَلِمَ على نفسه ومن معه من الجنود ،ولحق به حليفهُ اسقف اليعاقبة في مدينة الرها [٤٢].

أصبحت قلعة سميساط من ضمن الممتلكات التي ورثتها (بياتريس) ارملة جوسلين الثاني، وكما اسلفنا ، فانها لم تستطيع الاستمرار في المحافظة عليها ، مما دفعها الى بيعها للامبراطور البيزنطي مانويل كومنين سنة ٥٤٥هـ/١١٥٠م [٤٣].

وهذه الصفقة تدل على مدى التعصب الديني لدى الصليبيين ، على حساب سكان المنطقة .

ولكن الامبراطور البيزنطي نفسه لم يستطيع الاحتفاظ بهذه القلعة اكثر من عام واحد ؛ وذلك نتيجة للهجمات المتكررة التي اخذ بشنها المسلمون من زنكيين وسلاجقة الروم علاوة على الاراتقة ،الذين نالوا نصيبهم من هذه القلاع ، حيث استطاع تمرتاش الارتقي صاحب ماردين الاستحواذ على قلعة سميساط في سنة ٥٤٦هـ/ ١١٥١م [٤٤].

٣ـ قلعة الروم : [٤٥]

ساهمت قلعة الروم في مسيرة الاحداث التي وقعت بين المسلمين والصليبيين بطرق متعددة ، فقد كان الارمن في تلك القلعة يشاركون في الحملات الصليبية على بلاد المسلمين [٤٦]، من خلال تقديم العون للصليبيين او جعل قلعتهم محطة لتجميع القوات الصليبية المهاجمة للبلاد الاسلامية ، كما حدث في سنة ٥٣٩هـ / ١١٤٥م ، عندما ارسل جوسلين الثاني امدادات للحامية الصليبية المحاصرة داخل قلعة البيرة من قبل عماد الدين زنكي عبر نهر الفرات بحكم قربها من تلك القلعة ، فضلا عن ارسالها المؤن والذخائر للمحاصرين هناك [٤٧].

وبعد أسر جوسلين الثاني على يد نور الدين محمود سنة ٥٤٥هـ / ١١٥٠م، ورثت زوجته (بياتريس) ـ وكانت من الارمن ـ [٤٨] ما تبقى من قلاع ضفاف الفرات وهي كل من (سميساط وقلعة الروم والبيرة)، وقد عرض عليها الامبراطور البيزنطي (مانويل كومنين) شراء هذه القلاع ، فرأت ان تعرض هذه الصفقة على ملك بيت المقدس (بلدوين الثالث)[٤٩] ،فوافق على هذا العرض رغم معارضة بعض أمرائه وباروناته ، وقد تمت الصفقة فعلا في سنة (٥٤٥هـ/١١٥٠م) ،الا أن (بياتريس) قد احتفظت (بقلعة الروم) ولم تتخلى عنها في تلك الصفقة ، والسبب في ذلك يعود لشدة حصانتها ومنعة اسوارها ، فأرادت ان تتحصن بها وتعيش فيها بقية حياتها بسلام [٥٠].

ولم تمض مدة طويلة حتى ادركت بياتريس بأن حصانة هذه القلعة لن تنجيها من عزم مناوئيها في الاستيلاء عليها ، وربما ادركت ان خطوتها هذه تعد مجازفة ومغامرة ، خصوصا اذا ما علمنا بأن هناك مناوئين كثر حولها، لذلك رأت ان تنجوا بنفسها من هذه المغامرة ، فتنازلت في سنة ٥٤٥هـ /١١٥٠ م عنها لاحد اتباعها من الارمن، وهو جريجوري الثالث ٥٠٧ ـ ٥٦٢هـ /١١١٣ ـ١١٦٦م [٥١]، كاثوليكوس بطريق الارمن ثم رحلت الى انطاكيا [٥٢] .

لم تتنازل الاميرة عن هذه القلعة المهمة دون مقابل ، بل جعلت من شروط التنازل عنها؛ انه اذا ما عاد ابنها في يوم من الايام الى المنطقة فمن حقه ان يتسلم القلعة [٥٣] ، ويظهر من هذا البند بأن القلعة لاتزال بيد الصليبيين ، كما بقيت هذه القلعة تحت حكم (بطاركة الارمن) لما يقرب من مائة وخمسين سنة [٥٤] حتى حررت من قبل المماليك [٥٥].

٤ـ قلعة النجم: [٥٦]

هاجم الصليبيون قلعة النجم في سنة ٥١٧ هـ/ ١١٢٣م ، الا ان المسلمين قد خاضوا الفرات والتقوا بهم وهزموهم [٥٧]. ويبدو ان السبب في هذا الهجوم هو للسيطرة على تلك القلعة ، ذلك انها مشرفة على الجسر المقام فوق نهر الفرات [٥٨]، وبالتالي السيطرة على الطريق الرئيسي بين الجزيرة الفراتية والشام .

ولأهميتها العسكرية ففي عصر الدولة الزنكية، كان نورالدين محمود زنكي كثيراً ما يرابط بها ويغزو منها الصليبيين في القلاع والأراضي المجاورة ، [٥٩]. يقول عنها لسترنج ((كانت هذه القلعة مسلحة تشد النكير على ما في يد الصليبيين من مدن))[٦٠] . ويتفق الباحث مع هذا الرأي لكون سكان تلك القلعة كانوا من العرب المسلمين ، وهم يشكلون القاعدة الجماهيرية لكل قائد مسلم يقود حركة الجهاد ضد الغزاة الصليبيين .

كما وصفها القاضي الفاضل [٦١]بقوله : ((هى نجم فى سحاب، وعقاب فى عقاب؛ وهامة لها الغمامة عمامه، وأنملة إذا خضبها الأصيل كان الهلال لها قلامه؛ عافدة حبوة صالحها الدهر أن لا يحلّها بقرعه، بادية عصمة صافحها الزمن على أن لا يروّعها بخلعه؛ فاكتنفت بها عقارب منجنيقات لم تطبع طبع حمص فى العقارب، وضربتها بحجارة أظهرت فيها العداوة المعلومة فى الأقارب؛ فلم يكن غير ثلاثة إلا وقد أثّرت فيها الحجارة جدريّا بضربها، ولم يصل إلى السابعة إلا والبحر مؤذن بنقبها؛ فاتسع الخرق على الراقع، وسقط سعده عن الطالع، إلى مولد من هو إليها طالع؛ وفتحت الأبراج فكانت أبوابا، وسيّرت الجبال فكانت سرابا)) ، ولعل وصفه لها كان عندما حاصرها صلاح الدين الايوبي عند اتجاهه من الشام الى الجزيرة الفراتية لضمها الى املاكه ، فكان هذا الوزير من مرافقي صلاح الدين [٦٢].

المبحث الثالث

الأثر العسكري للقلاع والحصون الواقعة في الضفة الشرقية (اليسرى) لنهر الفرات .

١ـ قلعة خرتبرت :

كانت لقلعة خرتبرت دور مهم وفعال اثناء الصراع الاسلامي الصليبي في منطقة ضفاف الفرات ، فقد توجهت الاطماع الصليبية الى تلك القلعة ، في محاولة منهم للتغلغل في ديار بكر ، وكان ذلك عندما هاجم بلك بن بهرام صاحب قلعة خرتبرت كركر سنة ٥١٧ هـ/ ١١٢٣م ، فخاف الصليبيون في الشام من ان يتعاظم نفوذ بلك بن بهرام في تلك الارجاء ، لذلك توجه الملك بلدوين الثاني لقتاله ، الا ان بلك بن بهرام انتصر عليه واسره واودعه في قلعة خرتبرت ذات الاغلبية الارمنية [٦٣]، وهنا وجد (بلدوين الثاني) فرصته في الوثوب والسيطرة على تلك القلعة ، عندما حصل على مساعدة الارمن في الاستيلاء عليها من المسلمين ، فأخذ الصليبيون كل ما كان لبلك فيه ، من متاع وسلاح ، الان ان الاخبار قد تواردت الى بلك بن بهرام تعلمه بالموقف هناك ، ليشد الرحال مسرعا لتدارك الموقف ، وبعد محاصرته للقلعة استطاع من السيطرة عليها ثانية وارجاعها الى حكم المسلمين ، بعد معاقبة الخونة من الارمن ، وفرار

جوسلين من اسره، لكي ((يجمع جموع الفرنجة ويصل بهم إلى خرتبرت ويخلصهم)) [٦٤] ذلك ان بلدوين ((لم تسمح له نفسه بترك الحصن)) [٦٥] ، ويرى الباحث بأن هناك سببين لامتناع بلدوين من الخروج ، اولهما هو خشية الخروج من تلك القلعة الحصينة الى محيط ذات غالبية اسلامية حانقة عليه فهي بلا شك مجازفة خطيرة ، والسبب الاخر رغبته في عدم التفريط بما حققه من انجاز كبيرة بالنسبة للصليبيين بسيطرتهم الغير متوقعة على حصنا حصين كقلعة خرتبرت .

اما جوسلين الثاني والذي تمكن من الهرب فقد استطاع الوصول الى بيت المقدس ، ليستنجد بالصليبيين هناك ، لفك اسر الملك ورفاقه من القادة ، وفعلا تم حشد قوة كبيرة وتوجهو الى قلعة خرتبرت ، ولكن وصلت اليهم الانباء بسيطرة المسلمين مجددا على القلعة ، فقام الصليبيون باعمال انتقامية من قتل وحرق لكل ما يصادفونه من اراضي المسلمين [٦٦].

من جانب اخر، حاول عماد الدين زنكي في سنة ٥٣٩هـ\١١٤٤م ضم تلك القلعة الى املاكه ، عندما عمل على توحيد القوى الاسلامية تحت راية واحدة ، الا انه اصطدم بحاكمها (قرا ارسلان)، الذي استنجد بالسلطان مسعود صاحب قونية[٦٧] ونجح في صد نور الدين عنها[٦٨] ، ولا شك ان السبب في تمسك الاراتقة بهذا القلعة يعود لكونها تعد من مواقع القوى الارتقية المهمة بالنسبة لهم . فان ثبت نور الدين محمود قدماه في تلك القاعدة ، فبالتأكيد سيطمع بغيرها من القلاع والاراضي الاخرى ، لذلك دافع الاراتقة عن املاكهم بقوة و دون تراخي .

٢ـ قلعة البيرة: [٦٩]

ساهمت قلعة البيرة في رسم الاحداث السياسية والعسكرية في المنطقة ، فقد كانت تحت حكم الأرمن حلفاء الصليبيين عند قدومهم الى المنطقة ، فاستثمر الصليبيون هذا الحلف واتخذوا القلعة كمحطة استراحة وتجميع صفوفهم المتجهة عبر الفرات الى امارة الرها[٧٠] ، حيث دانت بالطاعة لبلدوين الأول في حدود سنة ٤٩٣هـ / ١٠٩٩م، الا انه ابقاها تحت سلطة العناصر لأرمنية [٧١]. ولا شك ان قلة العناصر الصليبية مقارنة مع المساحات الشاسعة التي كان يخطط لاحتلالها الصليبيون ،هي التي دفعت بلدوين لاتخاذ خطوة كهذه ، كما انهم كانوا مطمئنين من جانب الأرمن في هذه القلعة وتبعيتهم لهم ، بعدما لاحظوا استقبال الأرمن لهم ، ونظرتهم الى الصليبيين في بداية قدومهم ، على انهم اخوتهم في الدين والمُخلّصين لهم من حكم المسلمين [٧٢].

ما ان ثبتت اقدام الصليبيين في امارة الرها ، حتى حنثوا بوعدهم للارمن في قلعة البيرة [٧٣]؛ وربما يرجع السبب في ذلك الى ان الصليبيين لم يرغبوا ان تبقى أي قلعة او حصن اخر الا تحت حكمهم المباشر، وان إبقاء تلك القلعة بأيديهم في وقت سابق كان لضرورة اقتضتها المصلحة آنذاك ،والتي انتهت بتثبيت اقدامهم في المنطقة .

جمع الصليبيون قواتهم شرقي الفرات في سنة (٥١٢هـ /١١١٨م) ، عندما تحالف (بلدوين الأول) ملك الصليبيين في بيت المقدس مع كونت سروج وتوجها الى قلعة البيرة ، التي كانت تحت حكم (ابو الغريب الأرمني)[٧٤] ، ويرجح سبب الهجوم الصليبي الى الحسد الذي كان يكنه بلدوين لممتلكات الأرمن في المنطقة، وسيطرتهم على امنع القلاع هناك [٧٥] ، لاسيما هذه القلعة ، كونها مسيطرة على مخاضة الفرات، وتتحكم بطرق المواصلات بين ضفتي النهر .

يرى الباحث بان هذا الهجوم قد دحض حجة الصليبيين التي طالما تذرعوا بها ،وهو ان قدومهم الى الشرق العربي كان لحماية الأماكن المقدسة وتأمين الطرق التي يسلكها الحجاج الصليبين وفضح زيف ادعائهم .

لقد وصف المؤرخ الأرمني الذ كان معاصرا للأحداث ذلك الهجوم بأنه : ((كان قاسيا على المسيحيين اكثر من قساوته على الاتراك)) [٧٦] .

غير ان مناعة قلعة البيرة وشدة تحصيناتها واجتهاد الأرمن في الدفاع عناها ، اطال أمد حصارها من قبل الصليبيين لما يقرب من العام ، وكان حصارا قاسيا شديد الوطئة، مما اجبرهم على تسليم القلعة في نهاية الامر[٧٧] ، ويبدو ان طول مدة الحصار واستماتة الطرفين للظفر بهذه القلعة يدل على الدور الحاسم والمصيري الذي تتمتع به ، وإلا ما كان ان يستنفذ الطرفين قوتهما ويستميتا في القتال من اجل قلعة عادية .

على أي حال ، لم تقل أهمية تلك القلعة طوال مدة الحروب الصليبية ، وهذه المرة توجهت اليها القوات الإسلامية بقيادة عماد الدين زنكي، التي انهت للتو مهمة تحرير مدينة الرها ،ثم قلعة سروج بهدف تحريرها[٧٨] ، لكن هذه القلعة كانت مستعدة لحصار طويل، ذلك ان الصليبيين قد ادركوا اهميتها، وان سيطرة القوات الإسلامية عليها يعني انهاء التواجد الصليبي في أراضي الجزيرة الفراتية ، وذلك لسيطرتها على طرق المواصلات وخطوط الامداد عبر النهر . ورغم الحصار الشديد الذي فرضه المسلمون على هذه القلعة؛ الا انهم لم يستطيعوا اقتحامها والسيطرة عليها ، بل رفعوا الحصار عنها وانسحبوا منها بعد ان تواردت الاخبار الى عماد الدين زنكي بحدوث اضطرابات في مدينة (الموصل) ومقتل نائبه عليها [٧٩] .

على الجانب الاخر ، خاف الصليبيون من عودة زنكي لمحاصرتها مرة ثانية[٨٠] ، فأرسلوا الى (حسام الدين تمرتاش)[٨١] صاحب قلعة خرتبرت (حصن زياد) ليسلموها له ؛ ذلك لما كان هناك من تنافس كبير بينه وبين زنكي اولا، فأرادوا ان تتسع الهوة بين الزنكيين والاراتقة ، عسى ان تحدث فتنة بين الزعيمين حول هذه القلعة المهمة ، خصوصا وان هناك خلافا حادا بينهم وتشتعل بذلك نار الفتنة بين القوات الإسلامية ، لتخفيف الضغط على الصليبيين في المنطقة [٨٢]، كما لما لهذا العمل من اثر على إقامة تحالف مع الاراتقة [٨٣]، وربما ادرك الصليبيين الحقيقة المرة بالنسبة لهم ثانيا، وهي أن الخصم العنيد زنكي لن يترك هذه القلعة في وسط بلاد المسلمين في يد غيره ، خصوصا انه كان عازما على استخلاص

جميع القلاع في المنطقة وجعلها تحت سلطانه ، لذلك استعانوا الصليبيين بأهون الشرين بالنسبة لهم وهو قرا أرسلان ليسلموا القلعة له، وبغض النظر عن القوة التي حازتها من الصليبيين ، الا ان الأهم هو وقوعها تحت سيطرة المسلمين بشكل عام .

٣ـ قلعة جعبر (دوسر) : [٨٤]

بدأت قلعة جعبر (دوسر) تدخل دائرة الاهتمام لدى القادة المسلمين الذين اخذوا على عاتقهم القيام بمهمة الجهاد ضد الصليبيين منذ بداية القرن(السادس الهجري /الثاني عشر الميلادي) ، انطلاقا من أهميتها الاستراتيجية وموقعها الجغرافي ،باعتبارها منطقة عبور بين أراضي الشام والجزيرة الفراتية، حالها كحال قلعة البيرة وقلعة النجم ، وباعتبارها ملاذا امنا لاتخاذها سجنا للامراء الصليبيين .

في سنة ٤٩٧هـ /١١٠٤م ، اغار صليبيو الرها على تلك القلعة [٨٥]، بقيادة جوسلين الاول ، فأخذ كل ما فيها وساقوا غنائم كثيرة ونزل قبالة القلعة ، يفصل بينهم الفرات، فركب مالك القلعة (نجم الدولة العقيلي) [٨٦] في زورق ومعه جماعة من غلمانه وعبر الفرات حيث جوسلين ، وكانت بينهما معرفة قديمة، فرد عليه جميع ما كان أخذه من الغنائم والسبي [٨٧].

من جانب اخر كانت هناك اتصالات سابقة بين العقيليين أصحاب القلعة و الصليبيين، اذ كان مالك بن سالم العقيلي وجوسلين وكما اشرنا ((بينهما معرفة قديمة، ولما لمالك عليه من جميل)) [٨٨]. لذلك ابتغى عماد الدين تطهير المنطقة من كل ما يعتقد بأنه موضع ريبة، حتى يؤمن جبهته الداخلية ومن ثم التفرغ للخطر الصليبي[٨٩].

كما شكلت تلك اثناء مدة حكم مالك بن سالم العقيلي ، حلقة وصل بين الصليبيين بقادة (بلدوين وجوسلين)من جهة وبين الأمير(دبيس بن صدقة)[٩٠] من جهة أخرى ، عندما عمل حاكمها مالك بن سالم على تقريب وجهات النظر بين الطرفين ومحاولة توحيدها لمجابهة الخطر المحدق بهم والمتمثل (بالاراتقة) [٩١].

لقد توجهت الأنظار الى قلعة جعبر بعد تحرير مدينة الرها، فقد حاصرها عماد الدين زنكي في سنة ٥٤١هـ / ١١٤٦م [٩٢] ، وكانت الغاية من ضمها لتأمين الجبهة الداخلية ،وتوحيد صفوف المسلمين في المنطقة تحت قيادة موحدة ، لا سيما وان أهمية موقع هذه القلعة الاستراتيجي يكمن في اشرافها على الطرق البرية الواصلة بين بلاد الشام والجزيرة الفراتية ، علاوة على تحكمها بسير السفن التي تجوب نهر الفرات ، فليس من المعقول ان تترك قلعة حصينة مثل قلعة جعبر خارج السيطرة الإسلامية ، خصوصا وان عماد الدين زنكي اراد ان يستنفر كل طاقات المسلمين في المنطقة لإنهاء الوجود الصليبي وتحرير الأرض .

ولكن حدث ما ليس في الحسبان ،اذ كانت نهاية عماد الدين زنكي على اسوار قلعتها[٩٣] سنة ٥٤١هـ / ١١٤٦م[٩٤]، عندما وثب عليه ليلا احد خدمه ، وقد اشار ابن القلانسي بأنه كان من اصل

افرنجي [٩٥] ، وربما تدل هذه الإشارة على ان الصليبيين كانوا قد خططوا مسبقا للخلاص من هذا القائد الفذ ما ان تسنح الفرصة ، وهذا ما وجدوه عند قلعة جعبر ،حيث كان الصليبيون الاكثر فرحا بقتله هناك ، حتى ان وليم الصوري يصف حال الصليبيين عند سماع نبأ مقتله بقولهم : ((يا له من نبأ سعيد مبهج ...)) [٩٦] .

وان ابعدنا فرضية مشاركة الصليبين في عملية مقتل عماد الدين زنكي ، وان مقتله كان بتدبير صاحب قلعة جعبر[٩٧]، والذي اختلفت المصادر في شخصيته[٩٨] ، فان هذه الحادثة تدل على مدى الفرقة التي كانت تعصف بين المسلمين آنذاك .

على أي حال، كان من نتيجة اغتيال عماد الدين زنكي على اسوار قلعة جعبر ، ان تأثرت مجمل عمليات الجهاد ضد الصليبيين و تراجعت ولو لمدة معينة [٩٩] ، اذ انسحب الجيش الإسلامي المحاصر لقلعة جعبر [١٠٠] بل وافترق الى فرقتين سارت احداهما الى حلب والأخرى الى الموصل [١٠١] .

ويرى الباحث بان مهما كانت الجهة التي نفذت عملية مقتل عماد الدين زنكي على اسوار قلعة جعبر، الا انه من ابرز العوامل التي شجعت القاتل على فعلته ، هو معرفة المتآمرين بحصانة القلعة ومتانة اسوارها ، وانهم اذا ما بلغوها فسوف يعتبرون انفسهم في مأمن ومنجى من اتباع القتيل ، والا كيف يتجرأ شخص او حتى شرذمة قليلة ،على قتل قائد إسلامي كبيرا محاطا بجيشة وحرسه ، وفي خضم المواجهة والجهاد ضد الصليبيين ، لولم يخططوا لضمانة سلامتهم فور تنفيذ العملية ؟ ، فقد انسحب القاتل الى خلف اسوار القلعة [١٠٢] ، وبذلك أمن على نفسه من الانتقام .

ان حركة الجهاد لم تنته بعد هذه الحادثة وإن فترت لمدة معينة ؛ اذ جد نور الدين محمود زنكي على انهاء ما بدأه والده عماد الدين زنكي من قبل ، ويبدو انه من الحكمة وحسن التدبير ان لا تبقى بذرة سوء في المنطقة خصوصا اذا كانت قلعة او حصن كجعبر .

لذلك شدد نور الدين محمود على القتال املاً في اختراق تحصينات القلعة ، ولكنها صمدت بفعل قوة اسوارها ، وجعل ذلك من الصعب اختراقها ، ومن ثم خشية نور الدين من الفرقة بين جيشه او الإحباط الذي قد يسودهم بعد ان شاهدوا مقتل ابيه دون بلوغها، مما جعله يتراجع عن اقتحامها ؛ على الأقل مؤقتاً ، فوعد صاحبها بالانسحاب من محيط القلعة بشرط تسليمه قتلة والده ، وفعلا تم له ما أراد ، حيث تسلم ثلاثة ممن نفذوا عملية مقتل والده فأجهز عليهم [١٠٣] .

يتبين للباحث ان إصرار نور الدين محمود على معاقبة الجناة ، علاوة على الثأر لمقتل ابيه ، هو ان يجعل منهم عبرة لكل من يريد ان يرتكب جرما او خيانة معتمدا على اللوذ بالقلاع والحصون ، وان لا تكون سنة يستن بها الخارجون عن طاعتة والمنقلبون عليه ، بأن يعتمدوا على هذه التحصينات حال تنفيذهم لمخططاتهم، وفي نفس الوقت يوصل رسالة لهم مفادها بأنه مهما كانت تحصينات القلاع منيعة الا انه سوف يصلهم بطريقة أو أخرى .

ان انسحاب نور الدين محمود من قلعة (جعبر) في ذلك الوقت ، لم يكن يعني انقطاع امله في السيطرة عليها في المستقبل وهو الذي كان يطمح لتوحيد الجزيرة الفراتية وبلاد الشام بأجمعها وتوجيه جهودهم الى الهدف الاساسي ، المتمثل بطرد الاحتلال الصليبي من الأراضي الاسلامية بأسرها، بل استمرت رغبته بالاستحواذ على تلك القلعة ما ان تأتي الفرصة المناسبة لذلك ، فما ان حلت سنة ٥٦٤ هـ / ١١٦٩م ، حتى كرر نور الدين محاولته للسيطرة عليها ، وذلك عندما أُسِر صاحبها وأُحضِرَ إلى نور الدين محمود ، الذي طلب منه تسليم القلعة له فلم يقبل ، فأرسل عسكرا ثم اتبعه بعسكر اخر، وحصروا القلعة ، ولكنهم لم ينالوا منها أيضا ، فعدل الى اللين مع متملكها ومن ثم المساومة [١٠٤] ، وكانت آنذاك تحت سيطرة شهاب الدين بن مالك العقيلي [١٠٥]، فقبل من نور الدين قلعة سروج ومدينتها والباب[١٠٦] و بزاعة[١٠٧] بالإضافة الى مبلغ من المال يقدر بـ (عشرين الف دينار) [١٠٨] ،لقاء تسليم القلعة له و قد تم الاتفاق . وهكذا حازها نور الدين محمود بعد جهد جهيد ، بالقوة تارة وباللين والمساومة تارة اخرى .

و لنتساءل عن سبب الإصرار الزنكي لحيازة هذه القلعة ، فلا بد ان يكون مدفوعا بسبب عظيم الأهمية ، ويبدو ان موقعها الاستراتيجي والمتمثل بسيطرتها على احدى مخاضات الفرات الموصلة بين الجانبين هو من الأسباب الرئيسية في السيطرة عليها، فيجب على أي طرف كان، اذا ما أراد العبور الى الجهة الأخرى من النهر ، تأمين هذا الموقع لحماية خط سيره أولا ، وتأمين طريق الامدادات ثانيا ، ولأن الزنكيين لا يأمنوا ممن يمتلكها غيرهم من محالفة الصليبيين او تسليمها لهم ، لذلك كان هناك إصرارا على السيطرة عليها ،لاستراتيجيتها ومناعتها .

وقد سُئل صاحبها السابق شهاب الدين عن احوالهِ ، بعدما تخلَى عنها وتسلم عوضا عنها بلدة سروج وقلعتها فأجاب : ((ان ههنا الوارد اكثر ولكن العز تركناه في القلعة)) [١٠٩] ، و يدل قوله صراحة الى ماكنت تتمتع به تلك القلعة من مناعة وحصانة مما شجعت العقيليين على الاستقلال ومن ثم العصيان على نور الدين وقبله والده عماد الدين زنكي .

ويبدو ان تأثير هذه القلعة والاحداث التي رافقتها تعدت حدود المنطقة ، ووصل تأثيرها حتى مصر ؛ذلك أن الصليبيين قد استغلوا انشغال نور الدين بحصار قلعة جعبر ، ليشنوا هجوما على مدينة القاهرة هناك ،فما ان انتهت مسألة قلعة جعبر حتى انطلق نور الدين الى دمشق يتهيأ للمسير الى مصر ، لكن عند سماع الصليبيين المحاصرين للقاهرة نبأ قدوم جيش المسلمين وعلى رأسهم نور الدين حتى بادروا الى رفع الحصار عن القاهرة والانسحاب منها [١١٠].

اما في العصر الايوبي فكان لها بصمة أيضا في مجريات الاحداث العسكرية بين المسلمين والصليبيين ، فما ان تمكنت الحملة الصليبية الخامسة بالاستيلاء على مدينة دمياط [١١١] في سنة ٦١٨ هـ/١٢٢١م حتى بدات توجه انظارها الى مدينة القاهرة في مصر ، ولكن استغاثة الملك الكامل الايوبي[١١٢] بالقوى الإسلامية في الشام والجزيرة قد اثمرت عن ارسال تلك القوى وعلى رأسهم صاحب

قلعة جعبر (الملك الحافظ أرسلان) النجدات التي نجحت في تحرير مدينة دمياط [١١٣] ، وهذه الحادثة تبين لنا تأثير تلك القلعة العابر لحدود منطقتها .

الخاتمة

بعد اتمامنا لهذه الدراسة ، يتبين الى انها توصلت الى عدد من النتائج ، نستطيع ان نلخصها بما يلي :

١ـ بينت الدراسة الى ان التوزيع الجغرافي لقلاع وحصون ضفاف الفرات وامتداداها مع طول المجرى للنهر، قد جعل منها مواقع استراتيجية تتحكم في شبكة الطرق الطرق المارة بالقرب من هذه القلاع ،فضلا عن سيطرة ثلاث قلاع منها وهي (قلعة النجم ، قلعة البيرة ، وقلعة جعبر) على مخاضات نهر الفرات ، وتحكمها بالمعابر المقامة على النهر

٢ـ أظهرت الدراسة الدور الكبير والمهم لقلاع ضفاف الفرات في التنافس العسكري الإسلامي ـ الصليبي ، من خلال محاولة كل طرف فرض سيطرته عليها ، واتخاذها كقاعدة للإغارة على الطرف الاخر ، او استخدامها كملاذ امن للانسحاب حال هزيمة احد الجيشين في المعارك .

٣ـ كشفت الدراسة عن الدور الذي لعبه الأرمن في منطقة الدراسة زمن الحروب الصليبية ، تجلى ذلك من خلال مساعدتهم اللامحدودة التي قدموها للصليبيين ، واستقبالهم لهم في قلاعهم وحصونهم .

الهوامش

(١) الدواداري ،أبو بكر بن عبد الله بن أيبك (ت : بعد ٧٣٦ هـ / بعد ١٤٣٢ م)، كنز الدرر وجامع الغرر، تحقيق : بيرند راتكه، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢ م) جـ١/١٩٧.

(٢) الاصطخري، بو اسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي (ت ٣٤٦هـ/٩٥٧م)، المسالك والممالك ، (دار صادر، بيروت ،٢٠٠٤م) ، ص٧١ ؛ ابن حوقل ، أبو القاسم محمد بن حوقل البغدادي الموصلي، (المتوفى: بعد ٣٦٧هـ) ، صورة الأرض ، (دار صادر، أفست ليدن، ١٩٣٨ م) ،جـ١/ص٢٠٨ ؛ المقدسي ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد البشاري(ت نحو ٣٨٠ هـ / نحو ٩٩٠ م)، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، ط٣، (مكتبة مدبولي القاهرة، ١٤١١هـ/١٩٩١م)، ص٢٠ ؛ البكري ، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد الأندلسي (ت ٤٨٧هـ/ ١٠٩٤م) ، المسالك والممالك ، تحقيق وتقديم : آدريان وان ليون وأندرو فري ،(دار الغرب الإسلامي، تونس ، ١٩٩٢ م) ، جـ١ / ص٢٣٣ .

(٣) ابن خرداذبة ، أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله (ت نحو ٢٨٠هـ/ نحو ٨٩٣ م) ، المسالك والممالك ، (دار صادر ، بيروت ، ١٨٨٩ م) ، ص١٧٤؛ ابن الفقيه، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن إسحاق الهمداني (ت : ٣٦٥هـ / ٩٧٥م) ، البلدان ، تحقيق: يوسف الهادي،(عالم الكتب ، بيروت ، ١٤١٦ هـ / ١٩٩٦م)، ص٢١١؛ الحموي ، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت ٦٢٦هـ/ ١٢٢٩ م) ، معجم البلدان ، ط٢ (دار صادر، بيروت ،١٩٩٥ م)، جـ ٤/ ٢٤١.

(٤) نهر في بلاد الروم، يوصف ببرودة مائه يبعد عن قلعة خرتبرت حوالي ثلاث فراسخ ،ينظر : ابن حوقل ، صورة الأرض ، جـ ١/ص١٩٦؛ الحموي ، معجم البلدان جـ ١/ص١٥١.

(٥) لسترنج ،كي ، بلدان الخلافة الشرقية ، نقله الى العربية وأضاف اليه تعليقات : بشير فرنسيس وكوركيس عواد ، ط٢،(مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٥هـ /١٩٨٥م)، ص١٤٧ ـ ١٤٩ .

(٦) لسترنج، بلدان الخلافة ، ص١٤٧ ـ ١٤٩ .

(٧) ملطية: بلدة من بلاد الروم مشهورة تتاخم الشام وهي من بناء الإسكندر؛ ينظر : الحموي ، معجم البلدان ، جـ٥ / ص١٩٢؛ ابن عبد الحق ، مراصد الاطلاع ،جـ٣/ص١٣٠٨.

(٨) المرحلة : هي المسافة المقطوعة على الناقة او الفرس في يوم واحد وتتراوح بين (٦ ـ ٨) فراسخ حسب تضاريس الطريق ،لمزيد من التفاصيل ينظر : شتريك ، مكسمليان ، خطط بغداد وأنهار العراق القديم ، ترجمة : خالد إسماعيل علي ، (مطبعة المجمع العلمي العراقي ، بغداد ، ١٩٨٦م) ، ص ١٥

(٩) سهراب ، عجائب الاقاليم السبعة التي بها عمارة ، اعتنى به : هانس فون مزيك ، (مطبعة آدولف هولزهوزن ، فينا ، ١٣٤٧هـ / ١٩٢٩م)، ص١٢٠ .

(١٠) لسترنج ، بلدان الخلافة الشرقية ، ص١٤٩ ؛، عثمان، فتحي ، الحدود الاسلامية البيزنطية بين الاحتكاك الحربي والاتصال الحضاري ، (الدار القومية للطباعة والنشر، د.ت) ص٢٣٨.

(١١) ابن خرداذبة ، المسالك والممالك، ص٢٣٣؛ مجهول (ت بعد ٣٧٢هـ)، حدود العالم من المشرق إلى المغرب ، تحقيق وترجمة الكتاب (عن الفارسية) : السيد يوسف الهادي ،(الدار الثقافية للنشر، القاهرة ، د.ت) ، ص٦٢ ؛ الحِميرى ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (ت: ٩٠٠هـ/ ١٤٩٥م) ، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: إحسان عباس ط٢(مؤسسة ناصر للثقافة بيروت ،١٩٨٠ م) ،ص٢٧٠؛ ابن جعفر ،أبو الفرج قدامة بن جعفر بن زياد (ت ٣٣٧ هـ /) ، الخراج وصناعة الكتابة ، شرح وتحقيق : محمد حسين الزبيدي ، (دار الرشيد ، ١٩٨١م)، ص١٥٥ .

(١٢) مدينة مشهورة على الفرات، بينها وبين حرّان ثلاثة أيّام، معدودة في بلاد الجزيرة لأنّها من جانب الفرات الشرقي، ينظر :الحموي ، معجم البلدان ،جـ ٣ /ص ٥٩ ؛ الادريسي، محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحسني الطالبي (ت ٥٦٠هـ/١١٦٥ م)، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، (عالم الكتب، بيروت،١٤٠٩ هـ) ،جـ ٢/ص٦٤٩ .

(١٣) أغار الصليبيون سنة ٤٩٧هـ /١١٠٣م ، على مرج الرقة وقلعة جعبر، واستاقوا المواشي، وأسروا من وقع بأيديهم من المسلمين ، ينظر : ابن الاثير ، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، (ت ٦٣٠هـ/ ١٢٣٣ م)، الكامل في التاريخ ، راجعه وصححه : محمد يوسف الدقاق ، ط٤ ، (دار الكتب العربية ، بيروت ،١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م)،جـ٩ / ص٧٠ .

(١٤) تقع هذه القلعة في اقاصي الشام، بين قلعتي سميساط و خرتبرت (حصن زياد)، على الجانب الغربي لنهر الفرات، وهي من قلاع ديار بكر ،معدودة من اعمال حلب، في الشمال منها على بعد خمس مراحل ، ينظر : القلقشندي ،ابي العباس أحمد بن علي بن أحمد الفزاري (ت ٨٢١ هـ / ١٤١٨م)، صبح الاعشى في صناعة الانشا (المطبعة الاميرية ، القاهرة ، ١٣٣٢هـ/١٩١٤م)، جـ٤ /ص١٢٠؛ الحموي ، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت ٦٢٦هـ/ ١٢٢٩ م)، معجم البلدان ، ط٢ (دار صادر، بيروت ،١٩٩٥ م)،جـ ٤ /ص٤٥٣؛ابن العبري ، غريغوريوس ابن أهرون (أو هارون) بن توما الملطي، (ت ٦٨٥هـ)، تاريخ مختصر الدول، تحقيق: أنطون صالحاني اليسوعي ، ط٣، (دار الشرق، بيروت ١٩٩٢م)؛ ص٢٥١ .

(١٥) الرهاوي ، تاريخ متي الرهاوي، ترجمة وتعليق: محمود محمد الرويضي ، عبد الرحيم مصطفى ، (مؤسسة حمادة للدراسات ، أربد ، ٢٠٠٩م) ، ص٨٥ .

(١٦) حُصن يحتوي على قلعة داخلية، يقع في أقصى ديار بكر من بلاد الروم شرقي نهر الفرات، في منطقة جبال طوروس، بينه وبين مدينة (مُلطية) الواقعة في غربيه مسيرة يومين، وبينهما الفرات، وتسمى اليوم (خربوط)، ويمتاز هذا الحصن وقلعته بوقوعهما في منطقة طيبة الهواء، شمال مدينة الرها، تبعد عنها حوالي (١١٠ ميل)؛ للإستزادة يراجع :الشارتري ، فوشيه ، (ت ٥٢٢ هـ / ١١٢٨م)، تاريخ الحملة الى القدس ، ترجمة زياد العسلي ، (دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان ١٩٩٠م)، ص٢٤٧ ؛الحموي ، معجم البلدان ، جـ٢/ ص٣٥٥ ؛ ابن العماد ، عبد الحي بن أحمد بن محمد الحنبلي، أبو الفلاح (ت ١٠٨٩هـ)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ،تحقيق : محمود الأرناؤوط ، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط ،(دار ابن كثير، دمشق ،١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م) ،جـ٩ /ص٦٤؛ ابن العبري ،تاريخ مختصر الدول ، ص٢٥٠ ؛ لسترنج ، بلدان الخلافة الشرقية ، ص١٤٩ . ؛الحايك، منذر، العلاقات الدولية في عصر الحروب الصليبية ،تقديم : سهيل زكار ، (الاوائل للنشر والتوزيع ، دمشق ، ٢٠٠٦م/١٤٢٧م)، جـ ١ / ص٢٥٥ .

(١٧) نور الدولة بلك بن بهرام بن أرتق، من امراء الاراتقة و شجعانهم ، عمل تحت قيادة عمه ايلغازي بن ارتق وحقق عدد من الانتصارات على الصليبيين رفعت من شأنه وشجعته لتوسيع حركة الجهاد الإسلامي من الجزيرة الفراتية الى بلاد الشام الشمالية ، استولى على حلب من ابن عمه سليمان بن ايلغازي ، واتخذها مقرا له ، قتل في مدينة منبج سنة ٥١٨ هـ/١١٢٤م) ،ينظر : الذهبي ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز (ت ٧٤٨هـ / ١٣٤٨ م)، سير أعلام النبلاء ، تحقيق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط ،ط٣ ،(مؤسسة الرسالة ، بيروت ،١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م) ،جـ ١٩ /ص٥١٠ ؛ ابن العديم ، الصاحب كمال الدين عمر بن احمد بن ابي جرادة(ت٦٦٠هـ /١٢٦٢م)، بغية الطلب في تاريخ حلب ، تحقيق: سهيل زكار (دار الفكر، د . ت) ،جـ ١/ ص٢٥٨؛ الرهاوي ، تاريخ متي الرهاوي ، هامش رقم ٢ ، ص١٧٠ ـ١٧١ .

(١٨) هو ميخائيل بن قسطنطين بن روبين ، من امراء الأرمن المشهورين وفرسانهم ، كان يتخذ من قلعة كركر مقرا له ولاتباعه ، وكان كثير الغارات على ما يجاوره من البلاد التي لاتخضع لسلطانه ،كما كان لا يحفظ عهدا ولا موثقا مع المسلمين او الصليبيين ، ابن العبري ، غريغوريوس ابي الفرج جمال الدين الملطي (ت٦٨٥ هـ/١٢٨٦م) ، تاريخ الزمان ، نقله الى العربية : الاب اسحاق أرملة ، قدم له : جان موريس فييه ، (دار المشرق ، بيروت ، ١٩٩٨٦م)، ص ص١٣٨ ، ١٤٩؛ الرهاوي ، تاريخ متي الرهاوي ، ص ٨٥

(١٩) الملك الثاني للصليبيين على بيت المقدس ، كان خبيرا بأمور الحرب وهو فرنجي من اسقفية ريمز، خلف بلدوين الاول في الحكم ،ينظر: الصوري ،وليم ،(ت ٥٨٠ هـ / ١١٨٥م) ،تاريخ الحروب الصليبية ـ الأعمال المنجزة فيما وراء البحار، ترجمة حسن حبشي، (الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٩٢م)،جـ ٢/ص٣٣٥.

(٢٠) احدى الامارات الصليبية التي قامت في الشام ، وكان اول كونت (امير) لها هو بوهيمند النورماني ، والتي استقل بها وقد استمرت من سنة ٤٩١هـ /١٠٩٧م حتى تحررت على يد المماليك سنة ٦٦٦هـ /١٢٦٨م ، يراجع : ابن الاثير ، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين (ت ٦٣٠هـ/ ١٢٣٣ م)، الكامل في التاريخ ،راجعه وصححه : محمد يوسف الدقاق ، ط٤ ، (دار الكتب العربية ، بيروت ،١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م)جـ٩ /ص ١٤؛ الذهبي ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز (ت ٧٤٨هـ / ١٣٤٨ م)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، تحقيق: عمر عبد السلام التدمري ، ط ٢ ، (دار الكتاب العربي، بيروت،١٤١٣ هـ / ١٩٩٣ م)، جـ ٤٩/ ص٣٦ ؛ المطوي ، محمد العروسي ، الحروب الصليبية في المشرق والمغرب ، (دار الغرب الاسلامي ، د . م ، ١٩٨٢م)، ص٥٧.

(٢٠) ابن القلانسي ، ابو يعلى حمزة (ت ٥٥٥ هـ / ١١٦٠ م) ، ذيل تاريخ دمشق ، (مطبعة الاباء اليسوعيين ، بيروت ، ١٩٠٨م)، ص٢٠٩؛ ابن العديم ، زبدة الحلب ،جـ ١ /ص ٤٠٨ .

(٢١) الصوري ، الحروب الصليبية ، جـ /ص٣٦٤.

(٢٢) نور الدولة بلك بن بهرام بن أرتق، وهو من امراء الاراتقة و شجعانهم ، عمل تحت قيادة عمه ايلغازي بن ارتق وحقق عدد من الانتصارات على الصليبيين رفعت من شأنه وشجعته لتوسيع حركة الجهاد الإسلامي من الجزيرة الفراتية الى بلاد الشام الشمالية ، استولى على حلب من ابن عمه سليمان بن ايلغازي ، واتخذها مقرا له ، قتل في مدينة منبج سنة ٥١٨ هـ/١١٢٤م) ،ينظر : الذهبي ، سير أعلام النبلاء، جـ ١٩ /ص٥١٠ ؛ ابن العديم ، بغية الطلب ،جـ ٤ /ص١٩٦٣؛ الرهاوي ، تاريخ متي الرهاوي ، هامش رقم ٢ ، ص١٧٠ ـ١٧١

(٢٣) الرهاوي ، تاريخ الرهاوي ، ص٢٢٦ ؛ ابن العديم ، زبدة الحلب في تاريخ حلب،(دار الكتاب العربي دمشق ،١٤١٨هـ / ١٩٩٧م) ، جـ ١/ص ٢٨٤.

(٢٤) الرهاوي، تاريخ الرهاوي، ص٢٣٧ .

(٢٥) تاريخ الرهاوي ، ص٢٣٧ .

(٢٦) من امراء الصليبيين ، كان بحكم امارة الرها وكان منكبا على ملذاته الخاصة الى درجة انه ترك مركز امارته الرها تحت حماية جماعة من الأرمن ، واتخذ من مدينة تل باشر على جانب الفرات الغربي مقرا لحكمه وقد وصف بأنه (أشد الفرنج شجاعة وأقواهم بأسا وأصحهم رأيا وأعظمهم مكيدة) ،وقد أسرعلى يد جماعة من التركمان والذين سلموه الى نور الدين محمود زنكي سنة ٥٤٥هـ /١١٤٦م ، يراجع : ابن واصل، جمال الدين محمد بن سالم بن نصرالله بن

سالم أبو عبد الله المازني التميمي الحموي (ت ٦٩٧هـ/ ١٢٩٨ م)، مفرج الكروب في أخبار بني أيوب، تحقيق: جمال الدين الشيال، (دار الكتب والوثائق القومية، المطبعة الأميرية، القاهرة، ١٣٧٧ هـ / ١٩٥٧ م) جـ١/ص ١٢٤.

(٢٧) ابن العبري ، تاريخ الزمان ، ص١٣٩ .

(٢٨) ابن العبري ، تاريخ الزمان ، ص١٥٠ ؛ زكار ، سهيل ، الموسوعة الشاملة في الحروب الصليبية ،(دمشق ،١٤١٦هـ / ١٩٩٥م)،جـ ٥/ص٣٥١.

(٢٩) كوغ فاسيل وتسميه بعض المصادر كوغ باسيل : هو مغامر ارمني كان يتمتع بنفوذ واسع في المناطق الأرمنية ، وهو اخو باكراد الذي رافق بلدوين الأول بعد معركة نيقية ، استطاع تأسيس امارة ارمنية بعد ان فرض زعامته على بعض المدن والقلاع في منطقة شمال الفرات والقريبة من مرعش ، مثل كيسوم ورعبان ، ويذكره ابن العبري بان معنى كوغ باسيل تعني اللص باسيل ، لانه سرق العديد من القلاع في تلك المنطقة ، ينظر : ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، جـ٩/ ص١٥٣ ؛ ؛ ابن العبري ، تاريخ مختصر الدول ، ص١٩٩ ؛ عاشور، سعيد عبد الفتاح ، الحركة الصليبية صفحة مشرقة في تاريخ الجهاد الاسلامي في العصور الوسطى ، (مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ٢٠١٠م)، جـ١ ، ص١٤٦.

(٣٠) السرياني ، مار ميخائيل (ت ٥١٦هـ / ١١٢٢م)، تاريخ ميخائيل السرياني ، عربه عن السريانية : ماريغريغوريوس صليبا شمعون ، اعده وقدم له : مارغريغيوريوس يوحنا إبراهيم ،(متروبوليت ، حلب ، ١٩٩٦م) ،جـ٣/ص٢١٧ .

(٣١) رانسيمان ، ستيفن ، تاريخ الحملات الصليبية، (مملكة بيت المقدس) ، نقله الى العربية : السيد الباز العريني ، ط٢ (دار الثقافة، د. م ، ١٩٨٢م) ، جـ ٢/ص ٢٣٣ ؛ ابن العبري ، تاريخ الزمان ، ص١٥٠ .

(٣٢) رنسيمان ، تاريخ الحملات الصليبية ،جـ٢/ ص٣٧٩ .

(٣٣) قرا أرسلان بن غازي بن تمرتاش بن غازي بن أرتق التركماني ، صَاحب حصن كيفا ، ومن امراء الاراتقة المشهورين ،تولى حكم الامارة سنة ٥٣٩هـ ، توفي سنة (٥٦٢هـ /١١٦٦ م) ، للمزيد يراجع ، أبو الفداء ، عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد ابن عمر بن شاهنشاه بن أيوب، الملك المؤيد، صاحب حماة (ت ٧٣٢هـ/١٣٣١م) ، المختصر في أخبار البشر ، (المطبعة الحسينية المصرية ، د.ت) ،جـ ٢/ص٢٢٠ .

(٣٤) السرياني ، تاريخ ميخائيل ، جـ ٣/ص٢٧٤ـ ٢٧٥ .

(٣٥) السرياني ، تاريخ ميخائيل ، جـ ٣/ص٢٧٤ـ ٢٧٥ ؛ الرويضي ،امارة الرها ، ص٤٥٣ .

(٣٦) رانسيمان ، تاريخ الحملات الصليبية ،جـ ٢/ص ٣٧٩ .

(٣٧) المقدسي ، المطهر بن طاهر (ت نحو ٣٥٥هـ/نحو ٩٦٦ م) ، البدء والتاريخ ، (مكتبة الثقافة الدينية، بور سعيد ، د.ت)، جـ٤/ ص ٤٦ .

(٣٨) قلعة حصينة على ضفة الفرات الشمالية ، ينحرف عندها نهر الفرات الى جهة الغرب، وهي شرقي جبال اللُكام الكثيفة الثلوج والتي تسمى محليا بـ(جبل الثلج)، وموقع القلعة بين قلعة الروم من الجنوب ومدينة ملطية من الشمال ، حيث تبعد عن ملطية نحو ستة عشر فرسخا، و مطلة على نهر الفرات ، ينظر : سترابو (ت نحو ٢٥م)، وصف بلاد ما بين النهرين وفينيقيا وشبه الجزيرة العربية ،ترجمة : محمد المبروك ، منشورات جامعة قاريونس ، بنغازي ، ٢٠٠٦م)، ص٤٠ ؛ ابن الشحنة ، قاضي القضاة ابي الفضل محمد ، الدر المنتخب في تاريخ مملكة حلب ، تقديم : عبدالله محمد الدرويش ، ص١٩٨؛ ابن بدران، عبد القادر بن أحمد بن مصطفى بن عبد الرحيم (ت: ١٣٤٦هـ/ ١٩٢٧ م)، منادمة الأطلال ومسامرة الخيال تحقيق: زهير الشاويش، ط٢، (المكتب الإسلامي ، بيروت ١٩٨٥م) ، ص٢٧٨؛ لسترنج ، كي، بلدان الخلافة الشرقية ، نقله الى العربية وأضاف اليه تعليقات : بشير فرنسيس وكوركيس عواد ، ط٢،(مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٥هـ /١٩٨٥م) ، ص ١٤٠ ؛ عثمان ، الحدود الاسلامية البيزنطية ،ص٢٤٥

(٣٩) الرهاوي ،تاريخ متي الرهاوي ، في هامش ص٢١٥

(٤٠) ابن العبري ،تاريخ الزمان ،ص١٥٤ .

(٤١) برجاوي ، سعيد احمد ، الحروب الصليبية في المشرق ، (دار الافاق الجديدة ، بيروت ، ١٤٠٤هـ ، ١٩٨٤م)،ص٢٨٩ .

(٤٢) ابن العبري ، تاريخ الزمان ، ص ١٦٢؛ رانسيمان ، تاريخ الحملات الصليبية ،جـ ٢/ص٢٧٧ ؛ الصوري ، الحروب الصليبية ،جـ ٣/ ص٢٦٣ ؛ الرهاوي ، تاريخ متي الرهاوي ، ١٦٩.

(٤٣) رانسيمان ، تاريخ الحملات الصليبية ، جـ ٢/ص٣٨١؛ محمد محمود الحويري ، بناء جبهة اسلامية المتحدة واثرها في التصدي للصليبيين ،(دار المعارف ، القاهرة ،١٩٩٢م)، ص ١٠٨ .

(٤٤) رانسيمان ، تاريخ الحملات الصليبية، جـ ٢/ص٣٨٢؛ الحويري ، بناء الجبهة الاسلامية ، ص ١٠٨ .

(٤٥) قلعة في غاية الحصانة، تقع في البر الغربي الجنوبي لنهر الفرات على بعد خمس مراحل شمال حلب ، ومرحلة عن غربي قلعة البيرة، كما تتوسط بين قلعتي البيرة وسميساط ، وهي واقعة على هضبة صخرية عالية مشرفة على نهر الفرات، ونهر الفرات يمر في أسفلها وافد عليها من غربيها ، وملتف عليها مشكلاً نصف دائرة جولها وهو كالخندق لها ؛ للمزيد عن قلعة الروم يراجع : ابن عبد الحق، عبد المؤمن ابن شمائل البغدادي، الحنبلي، صفيّ الدين (ت ٧٣٩هـ/١٣٣٨م) ،مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ،(دار الجيل، بيروت ،١٤١٢ هـ) ، جـ٣ / ١١١٨؛ العمري ، أحمد بن يحيى بن فضل الله القرشي العدوي ، (ت ٧٤٩هـ/ ١٣٤٩ م)، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ،(المجمع الثقافي ، أبو ظبي ، ١٤٢٣هـ)، جـ٢٧ /ص٤٦٢؛ كرد، علي، محمد بن عبد الرزاق بن محمَّد ،خطط الشام

،ط٣ ،(مكتبة النوري، دمشق ، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م) ، جـ٢/ ١٣١؛ القلقشندي ، صبح الاعشى ، جـ٤/ ص١١٩؛ الحموي، معجم البلدان ،جـ ٤/ ص٣٩٠؛ الدوادار ، ركن الدين بيبرس المنصوري ، زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة ، تحقيق: دونالد س . ريتشاردز ، (الشركة المتحدة للتوزيع ، ١٤١٩هـ /١٩٩٨م) ، ص٢٨٨؛ عثمان ،فتحي ، الحدود الإسلامية البيزنطية بين الاحتكاك الحربي والاتصال الحضاري، (الدار القومية للطباعة والنشر ، دمشق ، د. ت)، ص٢٤٦ الرويضي ، محمود محمد فالح ، امارة الرها الصليبية ، اطروحة دكتوراة غير منشورة ، (كلية الدراسات العليا ، الجامعة الأردنية ، ١٩٩٧م) ، ص٧٢.

(٤٦) منصور ، احمد علي ، تصفية الوجود الصليبي في بلاد الشام على الصعيدين السياسي والاقتصادي ٦٧٨ـ ٧٠٢ هـ/ ١٢٧٩ـ ١٣٠٢م ، (رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة دمشق ، الجمهورية العربية السورية ، ٢٠١١م) ص١٠٨ .

(٤٧) زكار ، الموسوعة الشاملة في الحروب الصليبية ، جـ ٢/ ص ٥١٠ .

(٤٨) الصوري ، الحروب الصليبية ،جـ ٣/ص ٩٥ .

(٤٩) بلدوين الثالث ابن الملك فولك من زوجته الملكة ميسيلندا ، كان في الثالثة من عمره حين آل اليه العرش، وقد حكم بيت المقدس لما يقرب من ٢٠ عام ، في المدة ما بين ١١٤٣ ـ ١١٦٢م، الصوري ، الحروب الصليبية ، جـ ٣/ ص٢٣٠ ؛ليلة ، ازرار ، نهضة المسلمين بعد الحملة الصليبية الأولى باسترجاع الرها سنة (٥٤٠ هـ/١١٤٤م)،مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية ، جامعة بابل ، العدد ٣٣، حزيران ٢٠١٧م ، ص٥٠ .

(٥٠) رانسيمان ، تاريخ الحملات الصليبية ، جـ ٢/ص٣٨١؛ الحويري ، بناء الجبهة الاسلامية، ص ١٠٨ .

(٥١) الجنزوري ،علية عبد السميع ، إمارة الرها ،(الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ، ٢٠٠١م)، ص٧٥ ،ص٣٣٣.

(٥٢) الحويري ، بناء الجبهة الاسلامية المتحدة، ص ١٠٨ .

(٥٣) السرياني ، تاريخ ميخائيل السرياني ، جـ١\ص ٣٤٣ ؛ الرويضي ، امارة الرها ، ص٣٦٢ .

(٥٤) رانسيمان ، تاريخ الحملات الصليبية ، جـ ٢/ص٣٨١

(٥٥) هم الرقيق الأبيض الذي اعتمد عليهم حكام مصر والشام ، في صراعهم ضد بعظهم البعض ، عقب الفوضى السياسية التي المنطقة والتي أعقبت وفاة الناصر صلاح الدين الايوبي ، حيث كان أولئك الحكام المتنازعون يشترون المماليك صغار السن من الأطفال وينشئونهم تنشئة عسكرية خاصة ، ليكونوا عونا لهم في صراعاتهم المرتقبة ، وبدأعنصر المماليك يزداد في جيوش أولئك الحكام مما أدى الى ازدياد نفوذهم ودورهم في الحياة السياسية في الشام ومصر منذ أواخر القرن السادس الهجري ،ويعد السلطان الصالح نجم الدين أيوب المسؤل عن ازدياد نفوذهم ومن ثم سيطرتهم على الحكم عقب وفاته سنة (٦٤٧هـ/ ١٢٤٩م) و وكان هؤلاء المماليك ينحدرون من أصول تركية ومغولية وصقالبة وجراكسة واسيبان وغيرهم من الاجناس ، للمزيد عن ظروف قيام دولة المماليك، يراجع : قاسم ، عبدة قاسم ، عصر سلاطين المماليك ، (دار الشرق ، القاهرة ، ١٤١٥هـ /١٩٩٤م)، ص٧.

(٥٦) قلعة تقع على ضفة الفرات اليمنى (الغربية) لنهر الفرات ، مُطلة على شرقيه، تتربع على قمة جبل، ولعله امتداد للسلسلة الجبلية الممتدة من الرصافة جنوبا الى مدينة مرعش شمالا، تبعد عن مدينة منبج بنحو (أربعة فراسخ) ، ينظر : الحموي، معجم البلدان ؛ابن عبد الحق ، مراصد الاطلاع ، جـ٣ /ص ١١١٨؛ سهراب ، عجائب الاقاليم السبعة التي بها عمارة ، اعتنى به : هانس فون مزيك ، (مطبعة آدولف هولزهوزن ، فينا ، ١٣٤٧هـ / ١٩٢٩م)، ص١١٥؛ جـ ٤/ص٣٩١؛ زكريا ، احمد وصفي، جولة اثرية في بعض البلاد الشامية ، ط٢،(دار الفكر ،دمشق ، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م) ، ص٢٣٢.

(٥٧) زكار ، الموسوعة الشاملة في الحروب الصليبية ، جـ ١١ / ص١٦٤ .

(٥٨) دوسو ، المسالك والبلدان في بلاد الشام في العصور القديمة والوسطى، ص٥٣٣.

(٥٩) المغربي، ابن سعيد ، علي بن موسى بن محمد بن عبد الملك ابن سعيد، العنسي المدلجي، أبو الحسن، (٦٨٥ هـ / ١٢٨٦ م) ، الجغرافيا ،ص٤٣ .

(٦٠) لسترنج ، بلدان الخلافة الشرقية ، ص١٣٩ .

(٦١) أبو علي عبد الرحيم بن علي البيساني اللخمي ، ولد بمدينة عسقلان سنة ٥٢٩ هـ ، وتعلم على أبيه وغيره، وقدم مصر وهو شاب في أواخر الدولة الفاطمية ، وتعلم في ديوان ابن حديد قاضي الإسكندرية، وظهر فضله فيما كان يرسله إلى القاهرة من الرسائل فقدم أيام الظافر إليها، وكان من كتاب ديوان الظافر ، لازم خدمة أكابر القضاة والكتاب في الديوان، وأخذ عنهم، وحاكاهم بل فاقهم فصاحة وبلاغة، لسعة اطلاعه ،وغزارة مادته، وسرعة بديهته ، ولما سقطت الدولة الفاطمية تولى وزارة صلاح الدين بن أيوب وهو من أئمة الكتاب لديه، وكان يتردد بين مصر والشام في مدة الحروب الصليبية، قام بتدبير المملكة أحسن تدبير، وبقي في الوزارة حتى مات صلاح الدين ، فوزره لابنه العزيز على مصر. ثم وزر من بعده لأخيه ومات سنة ٥٦٩ هـ ،ينظر : ابن نقطة، محمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع، أبو بكر، معين الدين، الحنبلي البغدادي (ت ٦٢٩هـ/١٢٣١م) ، إكمال الإكمال (تكملة لكتاب الإكمال لابن ماكولا) ،تحقيق: عبد القيوم عبد ريب النبي(جامعة أم القرى ،مكة المكرمة،١٤١٠هـ) ، جـ١ /ص٤٣٨؛ ابن المستوفي ، المبارك بن أحمد بن المبارك بن موهوب اللخمي الإربلي، (ت ٦٣٧هـ/ ١٢٣٩ م) ، تاريخ إربل ، تحقيق : سامي بن سيد خماس الصقار، (وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد للنشر، العراق١٩٨٠ م) جـ٢/ص٥١٩؛ الهاشمي، أحمد بن إبراهيم بن مصطفى (ت ١٣٦٢هـ/ ١٩٤٣ م)، جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب ، اشراف وتحقيق وتصحيح : لجنة من الجامعيين ،(مؤسسة المعارف، بيروت ، د.ت)، جـ٢/ص١٧١.

(٦٢) النويري ، أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي التيمي البكري، شهاب الدين (ت ٧٣٣هـ/ ١٣٣٣ م) ، نهاية الأرب في فنون الأدب ، (دار الكتب والوثائق القومية ، القاهرة ، ١٤٢٣ هـ) ،جـ ١/ص ٤٠٢ .
(٦٣) العظيمي ، محمد بن علي الحنبلي (ت ٥٥٦هـ /١١٦١م) ، تاريخ حلب ، حققه وقدم له : ابراهيم زعرور ، (دمشق ، ١٩٨٤م)، ص٣٧٣؛ ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، جـ ٩/ص ٢٢٣؛ ابن العديم ، زبدة الحلب ، (دار الكتاب العربي دمشق ،١٤١٨هـ / ١٩٩٧م)، ص ٤٠٨-٤٠٩ .
(٦٤) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ،جـ ٩/ص٢٢٣؛ ابن العديم ، زبدة الحلب ، ص ٤٠٨-٤٠٩ .
(٦٥) ابن العديم ، زبدة الحلب ، ص٤١٠ .
(٦٦) ابن العديم ، زبدة الحلب ، ص٤١٠ .
(٦٧) مدينة عظيمة حسنة العمارة كثيرة المياه والأنهار والبساتين والفواكه ، وهي من أعظم مدن الإسلام بالروم ، يقال انها من بناء الاسكندر المقدوني، يراجع : الحموي ، معجم البلدان ، جـ ٤/ص٤١٥؛ ابن بطوطة، محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم اللواتي الطنجي، أبو عبد الله، (ت ٧٧٩هـ/ ١٣٧٧ م)، رحلة ابن بطوطة (تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار) (أكاديمية المملكة المغربية، الرباط ،١٤١٧ هـ) ،جـ٢/ ص١٧٣ .
(٦٨) ابن العبري ، تاريخ الزمان ، ص١٥٦.
(٦٩) قلعة حصينة ومرتفعة مشيدة على صخرة ، على شطّ الفرات الشرقي، وبالقرب منها واد يعرف بواد الزيتون ،وهي في الشرق من قلعة الروم، على بعد مرحلة منها وبينهما الفرات ، وغربي مدينة الرّها على بعد ثمان عشرة ساعة منها. معدودة من مدن الجزيرة ، فوق جسر منبج، منها إلى سروج مرحلة، ولها رستاق وقرى ، وتعد ذات موقع حربي و تجاري مهم ؛ ينظر : ابن الاثير، الكامل في التاريخ ، ٤٥٦/٩؛ أبو الفداء ، عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد ابن عمر بن شاهنشاه بن أيوب، الملك المؤيد (ت ٧٣٢هـ/ ١٣٣١ م)، تقويم البلدان ، (دار صادر ، بيروت، د.ت)، ص٢٦٩؛ القلقشندي ، صبح الاعشى ، جـ٤ /ص١٣٨؛ ابن عبد الحق ، مراصد الاطلاع ، جـ ١/ص٢٤١؛ الغزي ، كامل بن حسين ، نهر الذهب في تاريخ حلب ، ط٢ ،(دار القلم، حلب، ١٤١٩ هـ)،جـ١/ ٤٣٩. كُرْدَ علي، خطط الشام جـ ١/ص ١٠؛
(٧٠) الرهاوي ، تاريخ الرهاوي، ص ١٦٨،
(٧١) عاشور ، الحركة الصليبية ،جـ ١/ص ٣٧٨.
(٧٢) الرهاوي ، تاريخ الرهاوي ،ص ٨٢ ـ ٨٤ .
(٧٣) العظيمي ، تاريخ حلب ، ص٣٧٣ .
(٧٤) ابي الغريب بن فاساج من قادة الأرمن وشجعانهم وهو الحفيد الأخير للامير غريغوري العظيم من عائلة الارساسيد، شكل مع أخيه ليكوس خطرا على القوات الإسلامية والصليبيين على حد سواء ، حيث اتخذ من البيرة مقر لحكمه وكان تحت امرته نحو الف مقاتل ؛ الرهاوي ، تاريخ متي الرهاوي ،ص ص ١٦٨ ،٢٠١ .
(٧٥) الرهاوي ،تاريخ الرهاوي ، ٢٠١
(٧٦) الرهاوي ، تاريخ الرهاوي ، ٢٠١.
(٧٧) الرهاوي ، تاريخ الرهاوي ، ٢٠١.
(٧٨) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، جـ٩ /ص ٣٣٣؛ ابن القلانسي ، ذيل تاريخ دمشق، ص٢٨٠ .
(٧٩) ابن العبري ، تاريخ الزمان ، ص ١٥٩؛ رانسيمان ، تاريخ الحملات الصليبية ، جـ ٢٧٥/٢ .
(٨٠) ابن العبري ، تاريخ الزمان ، ص ١٥٩.
(٨١) حسام الدين تمرتاش بن ايلغازي بن ارتق ،تولى حكم حلب سنة ٥١٦ بعد وفاة والده ايلغازي وتوفي سنة ٥٤٧هـ / ، ينظر : القرماني ، اخبار الدول اثار الأول ، مج٢ /ص ٤٧٠ ـ ٤٧١ .
(٨٢) سالم محمد الحميدة ، الحروب الصليبية ،(دار الشؤن الثقافية العامة ، بغداد ١٩٩٠م) ،جـ ٢ / ص٢٠٩.
(٨٣) عاشور ، فايد حماد محمد ، جهاد المسلمين في الحروب الصليبية العصر الفاطمي والسلجوقي والزنكي ،ط٤ ،(مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٤٠٨هـ /١٩٨٨م)، ص٢٠٢ .
(٨٤) تقع هذه القلعة على ضفة الفرات الشرقية، غربي مدينة الرقة ، على مسافة(٦٥كم) منها ،بين قرية (سويدية كبير) من الشرق، وقرية(شهر) من الغرب، وبينها وبين الفرات مقدار ميل ، وتبعد عن صفين حوال (١٠ ميل)،وكانت قديما تسمى بقلعة دوسر ((فتملّكها رجل من بني نمير يقال له جعبر بن مالك، فغلب عليها فسميت به))؛ يراجع : الحموي ، معجم البلدان ، جـ٢ /٤٨٤ ، جـ٤ /٣٩٠ ؛ ابن عبد الحق ، مراصد الاطلاع ، جـ٣٣٥/١ ، جـ٣/ ١١١٨ ؛ العزيزي ، الحسن بن أحمد المهلبي (ت ٣٨٠هـ/ ٩٩٠ م) ، الكتاب العزيزي أو المسالك والممالك ، جمعه وعلق عليه ووضع حواشيه : تيسير خلف ،(د، م ، د.ت) ، ص٦٦ ؛ عياش، عبد القادر، حضارة وادي الفرات ، (مدن فراتية / القسم السوري) ، اعداد : وليد مشوح ،(الأهالي للطباعة والنشر، دمشق ، ١٩٨٩م)، ص٣٤٣.
(٨٥) ابن الاثير ، الكامل ، جـ٩ / ص٧٠.
(٨٦) هو سالم بن مالك بن علي من آل عقيل من بني المسيب ، وكانت بيده ويد ابائه من قبله منذ أيام السلطان السلجوقي ملكشاه ، ينظر : الطباخ ، محمد راغب بن محمود ين هاشم الحلبي، اعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء ، صححه وعلق عليه : محمد كمال ، ط٢(دار القلم العربي ، حلب ، ١٤٠٨هـ /١٩٨٨م)جـ٢ / ص٤٧ .

(٨٧) ابن منقذ ، أبو المظفر مؤيد الدولة مجد الدين أسامة بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصر الكناني الكلبي الشيزري (ت ٥٨٤هـ/ ١١٨٨ م) ، الاعتبار، تدقيق وتقديم وتعليق : عبد الكريم الاشتر. ط٢(المكتب الاسلامي ،بيوت ، ١٤٢٤هـ /٢٠٠٢م) ،ص١٦٨ .

(٨٨) ابن منقذ، الاعتبار، ص١٦٨ .

(٨٩) ابن الاثير، الكامل في التاريخ ، جأ٩ /ص٣٩٣.

(٩٠) دبيس بن صدقة بن منصور الأسدي المزيدي ، جرت له وقائع مع الخليفة العباسي المسترشد باللّه، وكان ينهب القرى ويزعج البلادو وقد تغلب على البصرة وأعمالها والمضافات اليها من البطائح وكذلك هيت والأنبار واعمال الفرات والرحبة وعانة، في عهد السلطان محمد بن ملك شاه السلجوقي ،وقد قتله السلطان مسعود بن محمد سنة ٥٢٩هـ / ١١٣٤م ، ابن الجوزي ، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت ٥٩٧هـ/ ١٢٠١م) ،المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا(دار الكتب العلمية، بيروت ، ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢) ، جـ١٧ /ص ٣٠٣؛ ابن القلانسي ، تاريخ دمشق ، ص٣٩٦ ؛ ابن العمراني، محمد بن علي بن محمد (ت ٥٨٠هـ/١١٨٤م) ، الإنباء في تاريخ الخلفاء ، تحقيق: قاسم السامرائي ،(دار الآفاق العربية، ١٤٢١ هـ / ٢٠٠١ م) ، ص٣١٩ .

(٩١) ابن العديم ، زبدة الحلب ، جـ٢ / ص٢٢٢ ؛ ابن العديم ، بغية الطلب في تاريخ حلب جـ٧ ، ص٣٤٨٠.

(٩٢) وليم الصوري ، الحروب الصليبية ،جـ ٣/ص٢٤٢.

(٩٣) ابن العبري ، تاريخ مختصر الدول، ص٢٠٦؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ،جـ٣٧/ص٦٣.

(٩٤) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، جـ٩/ص٣٤٠؛ ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد المغربي (ت ٨٠٨هـ / ١٤٠٥ م)، العبر في خبر من غبر ، اعتنى به : هيثم جمعة هلال ، (مؤسسة المعارف للطباعة والنشر ، بيروت ، ٢٠٠٧م) ،جـ ٢/ص٤٥٩ .

(٩٥) ابن القلانسي ، ذيل تاريخ دمشق ، ص ٢٨٥.

(٩٦) الصوري ، الحروب الصليبية ،جـ ٣/ص٢٤٢.

(٩٧) ابن العديم ، زبدة الحلب ،ص ٣٢٨.

(٩٨) اختلفت المصادر التاريخية في تحديد شخصية صاحب قلعة جعبرعند وقوع حادثة مقتل عماد الدين زنكي ، فمنها من اشارت الى انه كان عز الدين علي بن سالم بن مالك العقيلي ومنها من اشارت الى انه كان شهاب الدين سالم بن مالك العقيلي ، ينظر : ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، جـ٩/ص٣٤٠؛ ابن القلانسي ، ذيل تاريخ دمشق، ص٢٨٥ ؛ ابن العديم ، زبدة الحلب ،ص ٣٢٨؛ النويري ، نهاية الارب في فنون الادب ، جـ ٢٧ /ص١٤٧.

(٩٩) افترقت العساكر بعد هذه الحادثة حيث انقسمت الى قسمين توجه قسم من هذه القوات إلى الشام مع نور الدين، وقسم الاخر سارت مع ألب رسلان، وعساكر الموصل وديار ربيعة إلى الموصل ثم سنجار ، ينظر :الذهبي ، تاريخ الإسلام ،جـ ٣٧ /ص٢٠٣ .

(١٠٠) وليم الصوري ، الحروب الصليبية ، جـ ٣/ص٢٤٢ .

(١٠١) ابن العديم ، زبدة الحلب ،ص ٣٢٨.

(١٠٢) الصوري ، الحروب الصليبية ، جـ ٣/ص٢٤٢ .

(١٠٣) ابن العبري ، تاريخ مختصر الدول ، ص١٦٩ .

(١٠٤) ابن شداد ، أبو المحاسن بهاء الدين (ت، ٦٣٢هـ /١٢٣٤ م) ،النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية ، ص٣٧١؛ ابن العديم ، زبدة الحلب ، ص٣٥٠

(١٠٥) الامير شهاب الدين مالك بن علي بن مالك بن سالم بن مالك بن بدران بن المقلد بن المسيب العقيلي، وكانت قلعة جعبر بأيديهم من أيام السلطان ملكشاه السلجوقي ، ابن شداد، ، النوادر السلطانية ، ص ٣٧١.

(١٠٦) قرية من ارض الشام حسنة ذات أشجار كثيرة وتعرف ايضا بباب بزاعة وتقع في طرف وادي بطنان من أعمال حلب، بينها وبين منبج نحو ميلين، وإلى حلب عشرة أميال، وهي ذات أسواق عامرة ، ينظر : الحموي ، معجم البلدان ،جـ ١/ص٣٠٣ ؛السويدي، عبد الله بن حسين بن مرعي بن ناصر الدين البغدادي، أبو البركات (ت ١١٧٤هـ)، النفحة المسكية في الرحلة المكية ،(المجمع الثقافي، أبو ظبي، ١٤٢٤ هـ) ، ص١٢٢ .

(١٠٧) بلدة من أعمال حلب، فى وادى بطنان، بين منبج وحلب، بينها وبين كل واحدة منهما مرحلة، وفيها عيون جارية وأسواق حسنة، ينظر: ابن عبد الحق ، مراصد الاطلاع ،جـ ١/ص١٩٢ .

(١٠٨) ابن العبري ، تاريخ الزمان ، ص١٨١ .

(١٠٩) ابن العبري ، تاريخ الزمان ،ص١٨١ .

(١١٠) الذهبي ، تاريخ الاسلام ،جـ ٣٩ /ص١٨ .

(١١١) دمياط : مدينة قديمة بين تنّيس ومصر على زاوية بين بحر الروم والنيل، عندها يصب ماء النيل في البحر، مخصوصة بالهواء الطيب ، وهي ثغر من ثغور الإسلام ،الحموي ، معجم البلدان ، جـ٢ / ٤٧٢؛ القزويني ؛ العمري ، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ،جـ٣/ ٤٩٧.

(١١٢) أبو المعالي محمد بن أبي بكر الملقب الملك الكامل ناصر الدين صاحب الديار المصرية. خطب له أخوته وأهل بيته في بلادهم وضربوا السكة باسمه ، توفي سنة (٦٣٥هـ / ١٢٣٧م) ، ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن

محمد بن إبراهيم بن أبي بكر البرمكي الإربلي (ت ٦٨١هـ/ ١٢٢٨م) ،وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق : إحسان عباس(دار صادر ، بيروت، ١٩٩٤م) ، جـ٥ /ص٨٥ .

(١١٣) ابن نظيف الحموي أبو الفضائل محمد بن علي ، التاريخ المنصوري ، تحقيق : أبو العبد دودو ، مراجعة : عدنان درويش،(المطبعة الحجازية ، دمشق١٤٠١ هـ/١٩٨١م)،ص٩٢ ؛ نوار ، قلعة جعبر ، ص ٥١.

Sources

•Ibn Al-Atheer, Abu Al-Hassan Ali bin Abi Al-Karam Muhammad bin Muhammad bin Abdul Karim bin Abdul Wahid Al-Shaibani Al-Jazari (d.630 AH / 1233 AD(

-١Al-Kamil fi al-Tarikh, revised and authenticated by: Muhammad Yusef al-Daqqaq, ed. 4, (Dar al-Kutub al-Arabiyya, Beirut, 1424 AH / 2003 CE(

•Ibn al-Jawzi, Jamal al-Din Abu al-Faraj Abd al-Rahman bin Ali bin Muhammad (d.597 AH / 1201 CE(

-٢The Systematic in the History of Kings and Nations, edited by: Muhammad Abd al-Qadir Atta and Mustafa Abd al-Qadir Atta (Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut 1412 AH / 1992(

•Ibn al-Shahfa, Chief Justice Abi al-Fadl Muhammad

-٣Durr al-Mukhtab in the history of the Kingdom of Aleppo, presented by: Abdullah Muhammad al-Darwish

•Ibn al-Abri, Gregory Ibn Aharon (or Aaron) bin Touma al-Malti, (d.685 AH(

-٤A Brief History of the States, edited by: Anton Salhani Al-Jesui, 3rd Edition, (Dar Al-Sharq, Beirut 1992 AD(

•Ibn Al-Adim, Al-Sahib Kamal Al-Din Omar bin Ahmed bin Abi Jaradah (d.660 AH / 1262 AD(

-٥ In order to seek the history of Aleppo, edited by: Suhail Zakar (Dar Al-Fikr, Dr. T(

-٦The butter of Aleppo in the history of Aleppo (Arabic Book House Damascus, 1418 AH / 1997 CE(

•Ibn al-Imad, Abd al-Hayy bin Ahmed bin Muhammad al-Hanbali, Abu al-Falah (d.1089 AH(

-٧Gold nuggets in gold news, edited by: Mahmoud Al-Arna`out, whose hadiths were published by: Abdul-Qadir Al-Arna`out, (Dar Ibn Katheer, Damascus, 1406 AH / 1986 AD(

Ibn Al-Omrani, Muhammad bin Ali bin Muhammad (d. 580 AH / 1184 AD(

-٨The news in the history of the caliphs, edited by: Qasim al-Samarrai, (Dar Al-Afaq Al-Arabiya, 1421 AH / 2001AD(

•Ibn al-Faqih, Abu Abdullah Ahmad bin Muhammad bin Ishaq al-Hamdani (d .: 365 AH / 975 CE(

-٩The Countries, edited by: Youssef Al-Hadi, (Alam Al-Kutub, Beirut, 1416 AH / 1996AD(

Ibn Al-Qalansi, Abu Ali Hamza (d. 555 AH / 1160 AD(

-١٠The tail of the history of Damascus, (Jesuit Fathers Press, Beirut, 1908 AD(

•Ibn Al-Mistufi, Al-Mubarak bin Ahmed bin Al-Mubarak bin Mawhoub Al-Lakhmi Al-Arbli (d.637 AH / 1239 AD(

-١١The History of Erbil, edited by: Sami bin Syed Khamas Al-Saqqar, (Ministry of Culture and Information, Dar Al-Rasheed Publishing House, Iraq 1980 AD(

•Ibn Badran, Abd al-Qadir bin Ahmed bin Mustafa bin Abd al-Rahim (d .: 1346 AH / 1927 CE), 12- Manumat of the ruins and the contemplation of the imagination.

Ibn Battuta, Muhammad bin Abdullah bin Muhammad bin Ibrahim al-Lawati al-Tanji, Abu Abdullah, (d. 779 AH / 1377 CE(

-١٣The Journey of Ibn Battuta (Masterpieces of the Principals in the Strange Things and Wonders of Travel) (Academy of the Kingdom of Morocco, Rabat, 1417 AH(

•Ibn Ja`far, Abu Al-Faraj Qudama Bin Ja`far Bin Ziyad (d.337 AH(/

-١٤ •Al-Kharj and the Writing Industry, Explanation and Investigation: Muhammad Hussain Al-Zubaidi, (Dar Al-Rasheed, 1981 AD(

•Ibn Hawqal, Abu al-Qasim Muhammad bin Hawqal al-Baghdadi al-Mawsili, (deceased: after 367 AH،(
-١٥ Picture of the Earth, (Dar Sader, Avest Leiden, 1938 AD(
•Ibn Khardathbah, Abu al-Qasim Ubayd Allah bin Abdullah (d. About 280 AH / approximately 893 CE(
-١٦Pathways and Kingdoms, (Dar Sader, Beirut, 1889 AD(
Ibn Khaldun, Abd al-Rahman bin Muhammad al-Maghribi (d. 808 AH / 1405 AD(
-١٧Lessons in news from the unknown, taken care of by: Haytham Jumaa Hilal, (Al Maarif Foundation for Printing and Publishing, Beirut, 2007(
•Ibn Khallakan, Abu al-Abbas Shams al-Din Ahmad bin Muhammad bin Ibrahim bin Abi Bakr al-Barmaki al-Arbli (d.681 AH / 1228 CE(
-١٨The deaths of notables and the news of the sons of time, edited by: Ihsan Abbas (Dar Sader, Beirut, 1994 AD.(
•Ibn Abd al-Haq, Abd al-Mu'min Ibn Shamail al-Baghdadi, al-Hanbali, Safi al-Din (d. 739 AH / 1338 CE(
-١٩Observatories for checking the names of places and Bekaa, (Dar Al-Jeel, Beirut, 1412 A.H(.
•Ibn Munqith, Abu Al-Muzaffar, the supporter of the state Majd al-Din Usama bin Murshid bin Ali bin Muqalled bin Nasr al-Kanani al-Kalbi al-Shizari (d.584 AH / 1188 CE(
-٢٠Consideration, audit, submission and comment: Abdul Karim Al-Ashtar. 2nd Edition (The Islamic Office, Bayut, 1424 AH / 2002 AD(
•Ibn Nazif al-Hamwi, Abu al-Fadil Muhammad bin Ali
-٢١Al-Tariq Al-Mansoori, edited by: Abu Al-Abd Dudu, revised by: Adnan Darwish, (The Hijaz Printing Press, Damascus 1401 AH / 1981AD(
•Ibn Nuqtah, Muhammad ibn Abd al-Ghani bin Abi Bakr bin Shuja, Abu Bakr, Mu’in al-Din, al-Hanbali al-Baghdadi (d.629 AH / 1231 CE(
-٢٢Completing the completion (a continuation of the book of completion by Ibn Makula), verified by: Abd al-Qayyum Abd Reeb al-Nabi (Umm al-Qura University, Makkah Al-Mukarramah, 1410 AH(
•Ibn Wasel, Jamal al-Din Muhammad bin Salem bin Nasrallah bin Salem Abu Abdullah al-Mazni al-Tamimi al-Hamwi (d.697 AH / 1298 CE(
-٢٣Mafrej Al-Karoub in Bani Ayyoub News, edited by: Jamal al-Din al-Shayal, (National Library and Archives, Amiriya Press, Cairo, 1377 AH / 1957 CE(
•Abu al-Fida ', Imad al-Din Ismail bin Ali bin Mahmoud bin Muhammad bin Omar bin Shahenshah bin Ayyub, the king al-Muayyad, the owner of Hama (d.732 AH / 1331 CE(
-٢٤Al-Mukhtasar fi Akhbar al-Mankhur (The Egyptian Husseinieh Press, d.
-٢٥Calendar of countries, (Dar Sader, Beirut, DT(
•Al-Idrisi, Muhammad bin Muhammad bin Abdullah bin Idris al-Hasani al-Talibi (d. 560 AH / 1165 CE،(
-٢٦An excursion of the longing to penetrate horizons, (The World of Books, Beirut, 1409 A.H(.
•Al-Astakhri, Bu Ishaq Ibrahim bin Muhammad Al-Farsi (d. 346 AH / 957 AD(
-٢٧Pathways and Kingdoms, (Dar Sader, Beirut, 2004 AD(
•Berjawi, Said Ahmed
-٢٨The Crusades in the Levant, (The New Horizons House, Beirut, 1404 AH, 1984 CE(
Al-Bakri, Abu Ubayd Abdullah bin Abdul Aziz bin Muhammad Al-Andalusi (d. 487 AH / 1094 AD،(
-٢٩Pathways and Kingdoms, edited and presented by: Adrian Wan Lyon and Andrew Fry, (Dar Al Gharb Al Islami, Tunis, 1992 AD(
•Al-Ganzouri, Alia Abdel Sami
-٢٩The Emirate of Edessa, (The Egyptian General Book Authority, Cairo, 2001،(
•Al-Hayek, Munther
-٣٠International Relations in the Era of the Crusades, presented by: Suhail Zakkar, (Al-Awael for Publishing and Distribution, Damascus, 2006 AD / 1427 AD(

•Al-Hamwi, Shihab al-Din Abu Abdullah Yaqut bin Abdullah al-Rumi al-Hamwi (d.626 AH / 1229 CE(
-٣١Mujam al-Buldan, 2nd Edition (Dar Sader, Beirut, 1995.(
•Al-Hamiri, Abu Abdullah Muhammad bin Abdullah bin Abdul Moneim (d .: 900 AH / 1495 AD(
-٣٢Al-Rawd Al-Matar in the News of the Countries, edited by: Ihssan Abbas, 2nd Edition (Nasser Foundation for Culture Beirut, 1980 AD(
•Al-Huwairi, Muhammad Mahmoud
-٣٣Building a United Islamic Front and its Impact in Confronting the Crusaders, (Dar Al Maaref, Cairo, 1992 AD(
•Al-Dawadar, Rukn al-Din Baybars al-Mansouri
-٣٤The butter of the idea in the history of immigration, investigated by: Donald S. Richards, (United Distribution Company, 1419 AH / 1998AD(
•Al-Dawadari, Abu Bakr bin Abdullah bin Aybak (d .: after 736 AH / after 1432 AD(
-٣٥Treasure of Al-Durar and Al-Gharar Mosque, edited by: Bernd Ratke, (Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut 1402 AH / 1982 AD(
•Al-Dhahabi, Shams al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Othman bin Qaimaz (d.748 AH / 1348 CE(
-٣٦The Journey of the Flags of the Nobles, edited by: a group of investigators under the supervision of Sheikh Shuaib Al-Arna`out, 3rd ed., (Al-Risala Foundation, Beirut, 1405 AH / 1985 AD(
-٣٧History of Islam and the deaths of celebrities and figures, edited by: Omar Abd al-Salam al-Tadmouri, 2nd ed., (Arab Book House, Beirut, 1413 AH / 1993 AD،(
Ranciman, Stephen
-٣٨The History of the Crusades, (The Kingdom of Jerusalem), its translation into Arabic: Mr. Al-Baz Al-Arini, 2nd Edition (Dar Al-Thaqafa, Dr. M., 1982 AD(
•Rahawi, When،
-٣٩The History of Matta Al-Rahawi, translated and commented by: Mahmoud Muhammad Al-Ruwaidi, Abdul-Rahim Mustafa, (Hamada Foundation for Studies, Irbid, 2009 AD(
Al-Ruwaidi, Mahmoud Muhammad Faleh
-٤٠The Crusader Emirate of Edessa, unpublished doctoral thesis, (Faculty of Graduate Studies, University of Jordan, 1997 AD(
Zakar, Suhail،
-٤١The Comprehensive Encyclopedia of the Crusades, (Damascus, 1416 AH / 1995 CE
Zakaria, Ahmed Wasfi
-٤٢An archaeological tour in some of the Levantine countries, 2nd floor, (Dar Al-Fikr, Damascus, 1404 AH / 1984 AD(
•Salem Mohammed Al-Hamida
-٤٣The Crusades, (House of General Cultural Affairs, Baghdad 1990(
Strabo (t about 25 m(
-٤٤Description of Mesopotamia, Phenicia and the Arabian Peninsula, translated by Muhammad Al-Mabrouk, Qaryounis University Publications, Benghazi, 2006(
The Syriac, Mar Mikhael (d. 516 AH / 1122 AD(
-٤٥The Syriac History of Michael, his Arabic on the Syriac: Marigregory Saliba Simeon, compiled and presented to him by: Margarigius Youhanna Ibrahim, (Metropolitan, Aleppo, 1996 AD(
Sohrab
-٤٦The Seven Wonders of the Territories with Architecture, taken care of by: Hans von Mazek, (Adolf Holzhausen Press, Vienna, 1347 AH / 1929 AD(
•Al-Suwaidi, Abdullah bin Hussein bin Mari bin Nasser Al-Din Al-Baghdadi, Abu Al-Barakat (d.174 AH(

-٤٧The Musky Whiff in the Meccan Journey, (The Cultural Foundation, Abu Dhabi, 1424 A.H(.
Chartre, Fuchsia, (d.522 AH / 1128 CE(
-٤٨The History of the Campaign to Jerusalem, translated by Ziad Al-Asali, (Dar Al-Shorouk for Publishing and Distribution, Amman 1990(
Strick, Maximilian
-٤٩Plans of Baghdad and the rivers of ancient Iraq, translated by Khalid Ismail Ali, (The Iraqi Scientific Complex Press, Baghdad, 1986 AD(
Al-Suri, William, (d. 580 AH / 1185 CE(
-٥٠History of the Crusades - Works performed overseas, translated by Hassan Habashi, (Egyptian General Book Organization, Cairo 1992 AD(
•The Chef, Muhammad Ragheb Bin Mahmoud Yen Hashem Al-Halabi
-٥١Notifications of the Nobles of the History of Aleppo Al-Shahba, corrected and commented on by: Muhammad Kamal, 2nd Edition (Dar Al-Qalam Al-Arabi, Aleppo, 1408 AH / 1988 AD(
Ashour, Fayed Hammad Muhammad
-٥٢Muslim Jihad in the Crusades of the Fatimid, Seljuk and Zanki Era, 4th Edition, (Al-Risalah Foundation, Beirut 1408 AH / 1988 AD(
•Ashour, Said Abdel Fattah
-٥٣The Crusader movement is a shining page in the history of Islamic jihad in the Middle Ages, (The Anglo-Egyptian Library, Cairo, 2010(
Othman, Fathy
-٤٥The Islamic-Byzantine frontier between war friction and civilizational contact, (the National House for Printing and Publishing, Damascus, D. T(
Al-Azizi, Al-Hasan bin Ahmed Al-Muhallabi (d.380 AH / 990 AD(
-٥٦Al-Kitab Al-Azizi, or Al-Paths and Kingdoms, compiled and commented on it and put its annotations: Tayseer Khalaf, (d, m, dt(
•Al-Azimi, Muhammad bin Ali Al-Hanbali (d. 556 AH / 1161 AD(
-٥٧The History of Aleppo, achieved and presented to him by: Ibrahim Zaarour, (Damascus, 1984 AD
•Al-Omari, Ahmad bin Yahya bin Fadlallah al-Qurashi al-Adawi (d. 749 AH / 1349 CE(
٥٨Paths of Sight in the Kingdoms of Al-Amsaar, (The Cultural Foundation, Abu Dhabi, 1423 A.H(.
Ayyash, Abdelkader
٥٩The Euphrates Valley Civilization, (Cities of the Phratian / Syrian Section), Prepared by: Walid Mashouh, (Al-Ahali Printing and Publishing, Damascus, 1989 AD،(
•Qasim, Qasim's slave
-٦٠The era of the Mamluk Sultans, (Dar Al Sharq, Cairo, 1415 AH / 1994 AD(
•Al-Qalqashandi, Abu Al-Abbas Ahmed bin Ali bin Ahmed Al-Fazari (d.821 AH / 1418 AD(
-٦١Subuh Al-Asha in the construction industry (Al-Amiriya Press, Cairo, 1332 AH / 1914 AD(
•Kurd, Ali, Muhammad ibn Abd al-Razzaq ibn Muhammad, Khutat al-Sham, 3rd Edition, (Al-Nuri Library, Damascus, 1403 AH / 1983 AD(
•LeStrange, K.
-٦٢The countries of the Eastern Caliphate, transferring it to Arabic and adding comments to it: Bashir Francis and Corris Awad, 2nd ed., (The Resala Foundation, Beirut, 1405 AH / 1985 AD
•Night, buttons
-٦٣The renaissance of Muslims after the first crusade to retake Edessa in the year (540 AH / 1144 CE), Journal of the College of Basic Education for Educational and Human Sciences, University of Babylon, No. 33, June 2017(
Anonymous (died after 372 A.H(.

-٦٤Borders of the World from the East to the Maghreb, Editing and translating the book (on the Persian language): Mr. Youssef Al-Hadi, (The Cultural Publishing House, Cairo, d.
•Al-Mutawi, Muhammad Al-Arousi
-٦٥The Crusades in the East and the Maghreb, (Dar Al-Gharb Al-Islamiyyah, Dr. M. 1982 AD(
•Al-Maqdisi, Al-Mutahhar bin Taher (d. About 355 AH / approximately 966 AD(
-٦٦Beginning and History, (Library of Religious Culture, Port Said, dt(
•Al-Maqdisi, Shams al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Ahmad al-Bashari (d. Around 380 AH / approximately 990 CE(
-٧٦The Best Shares in Knowledge of Regions, 3rd Edition, (Madbouly Library, Cairo, 1411 AH / 1991AD(
•Mansour, Ahmed Ali
-٧٧Liquidation of the Crusader presence in the Levant on the political and economic levels 678-702 AH / 1279-1302 CE, (Unpublished Master Thesis, Damascus University, Syrian Arab Republic, 2011 CE(
•Al-Nuwairi, Ahmed bin Abdul Wahhab bin Muhammad bin Abdul Dameem Al-Qurashi Al-Taymi Al-Bakri, Shihab Al-Din (d.733 AH / 1333 AD(
-٧٨The End of God in the Arts of Literature, (The National Library and Archives, Cairo, 1423 A.H(.
•Al-Hashemi, Ahmad bin Ibrahim bin Mustafa (d.1362 AH / 1943 CE(
-٧٩The Jewels of Literature in Literature and Creation of the Arabic Language, Supervision, Verification and Correction: A Committee of University Students, (Al Maarif Foundation, Beirut, d.